يا أيها الذين آمنوا
استجيبوا لله وللرسول

الموعد

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

العدد رقم (٦١) ـ السنة السادسة ـ ذو القعدة ١٤١٢ هـ الموافق أيار ١٩٩٢ م

كيف ينظر الغرب الى قيام دولة اسلامية

الوضع في أفغانستان

هاني الحسن:
القيادة الفلسطينية جاهلة وجبانة

انسحبوا من منظمة الأمم المتحدة هذه

□ تلاعب المخابرات الأميركية بالاعلام العالمي
□ أنين (قصيدة)

AL.WAIE

الوعي

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

السنة السادسة ـ العدد (٦١)

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان

اقرأ في هذا العدد (٦١)

□ أحداث لوس انجليس ..... ص (٤)
□ انسحبوا من الأمم المتحدة ..... ص (٦)
□ كيف ينظر الغرب إلى قيام دولة إسلامية ..... ص (١٠)
□ يجب أن نتعلم كيف نعيش مع الإسلام ..... ص (١٤)
□ القيادة الفلسطينية جاهلة وجبانة ص (١٦)
□ من ثمار الحضارة الغربية ..... ص (٢٠)
□ نظرية الانفجار الكبير ..... ص (٢٣)
□ تلاعب مؤسسات الدفاع والمخابرات الأميركية ..... ص (٢٥)
□ جواب سؤال عن أفغانستان ..... ص (٢٨)
□ رحلات رولاند إلى ليبيا ..... ص (٣٢)
□ بين الأندلس والقدس (قصيدة) ص (٣٣)

بالإضافة إلى الأبواب الثابتة

المراسلات

«الوعي»
كلية بيروت الجامعية
ص ب ٨٩/٥٠٥٣ ـ ١٣
بيروت ـ لبنان
او
ص ب: ١٣٥٠٩٩ ـ شوران
بيروت ـ لبنان

ثمن النسخة

لبنان: ٥٠٠ ل.ل
أميركا: ٢ دولار
السويد: ١٠ كورون
ألمانيا: ١,٥ مارك
باكستان: ١٢ روبية
النمسا: ٢٠ شلن
بلجيكا: ٥ فرنك
فرنسا: ٥ فرنك
سويسرا: ١,٥ فرنك
يوغسلافيا: دولار أميركي
الدانمرك: ١٠ كورون
بريطانيا: ١ جنيه

الى السادة الكتاب

● يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون اذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
● لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.
● لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وغير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
● نرجو ترقيم ووضع خط تحت جميع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.

عناوين المراسلين

الدانمرك:
Mr. Mohammad
Dalslandsgade 8.M. 618
2300 Kbh. 5
DANMARK
Giro. nr 8668647.

المانيا:
Orientalischer Buchhandel
Maelzer Str. 48
4790 Paderborn R.F.A
W. Germany

النمسا:
S. HASSAN
REK LEWSKIG. 37/II/II
1230 WIEN
OSTERREICH

أمريكا:
AL - WAIE
P.o. Box 18210
Cleveland Hts,
OHIO 44118
U.S.A.

بريطانيا
AL-WAIE
P.O.Box 2629
London N9 9UW
U.K.

أستراليا:
Abou Al Moutasim Bellah
Sydeny
C/O Fax 7083694
Telex: 176308
AUSTRALIA

كلمة المحرّر

صفقة بين شامير وادارة بوش

منذ انتخاب رابين زعيماً لحزب العمل فهم شامير ان اميركا ستدعم حزب العمل ضد الليكود في انتخابات ٢٣ حزيران. ولذلك صمم شامير ان يقوم باعمال تضغط على اميركا كي تتراجع عن الانحياز لحزب العمل. ومن جملة ما لمّح إليه قيامه بعمل عسكري كبير في لبنان وسوريا، وصرح أحد جنرالاته بأن مصر قد تدخل في هذه المعركة ضد اسرائيل. وحصلت ضغوطات من أميركا على شامير (انظر كلمة الوعي في العدد ٦٠).

بعد ذلك لاحظنا ان الأمور سارت بين شامير وادارة بوش في طريق الانفراج، من ذلك:

- أميركا أعلنت براءة اسرائيل من تسريب تكنولوجيا الباتريوت الى الصين.
- عاد ليفي وزير خارجية شامير عن استقالته، مع انه كان قد استقال (حسب ما أعلن) لأن شامير ينهج سياسة تغضب أميركا التي لا تستغني اسرائيل عن رضاها،حسب قوله.
- موافقة اميركا على تمويل تطوير صاروخ«ارو» الاسرائيلي المضاد للصواريخ، وتطوير طائرات ف ٤ الموجودة لدى اسرائيل. عملية التطور تقوم بها اسرائيل بتمويل أميركي.
- سماح أميركا لاسرائيل ببيع طائرات كفير الى تايوان والفلبين، ويحق لأميركا ان تمنع هذا البيع لأن محرك الطائرة من صنع أميركي.
- سعي أميركا لدى سوريا من أجل اعطاء اليهود فيها جوازات سفر. وهذه يوظفها شامير كانجاز له في حملته الانتخابية. وتبارك أميركا ايضاً اعادة العلاقات بين اسرائيل وغيرها من الدول.
- لم يصدر في الآونة الأخيرة شجب من المسؤولين الأميركيين لتصريحات شامير عن استمراره في بناء المستوطنات في الضفة والقطاع والجولان. او شجب لتصريحاته عن عدم التنازل عن أي شبر من الأرض.

هذه المؤشرات تدل على حصول صفقة بين شامير وادارة بوش. وإذا صح هذا فاننا نفهم أموراً منها:

- أميركان ستكون على الحياد بين حزب العمل وتكتل الليكود في انتخابات ٢٣/٦.
- شامير توقف عن تحركه باتجاه عمل عسكري واسع يطال لبنان وسوريا. ولكن أميركا تسمح له بالقيام بعمليات عسكرية محددة في لبنان.
- جماعة الضغط اليهود في اميركا الذين يأخذون توجيهاتهم من اسرائيل لن يلقوا بثقلهم ضد بوش.
- بوش سيعطي ضمانات القروض لاسرائيل بعشرة بلايين دولار بدون ايقافها مصادرة الأرض والاستيطان فيها. قد يعلن عن ضمان بليونين فقط هذه السنة ثم يعلن (إذا نجح) عن المبالغ الأخرى في السنوات القادمة.

فهل ما زال حكام العرب وقادة الفلسطينيين يراهنون على الخلاف بين ادارة بوش وحكومة شامير؟ وهل يراهنون على نجاح رابين ليعطيهم دولة فلسطينية؟ وهل ما زالوا يثقون أن بوش لا يخدعهم؟

اللهم اهْدِ قومنا فانهم لا يعلمون □

كلمة «الوعي»

التمييز العنصري حتى في أجهزة القضاء الأميركية

أحداث لوس انجليس والحضارة

الولايات المتحدة الاميركية زعيمة العالم الحرّ ورائدة الحضارة الغربيّة والتي تتغنّى بحقوق الانسان، وتأمين حريات الشعوب، وتحقيق العدالة، ومحاربة الجهل والفقر والمرض تفضحها أوضاعها الداخليّة.

هذا الانفجار الكبير من السود في لوس انجليس وغالبية المدن الاميركية ضد البيض وضد الحكومة البيضاء يشير الى مدى الاحتقان الذي يتأجج في صدور السود. إن عملية تبرئة الشرطيين الأربعة الذين ضربوا السائق الأسود لم تكن هي السبب في هذا الاحتقان بل كانت مجرد الشرارة التي فجرته.

وقد ذكرت السلطات الأميركية انه قتل فيها ٥١ وجرح ما يزيد على ٢٠٠٠ واعتقل ما يزيد على ٩٠٠٠ وتعرض ما يزيد على ١٠ آلاف مبنى للتدمير والاحراق والنهب. وقد امتدت الى ما يزيد عن عشر مدن أميركية، ووصلت الى كندا. وكانت الأسوأ في تاريخ الولايات المتحدة كلّه. واعتبرها أكثر المراقبين أنها البداية. وان النّار تتوقد تحت الرماد. وأن تفكك الولايات المتحدة سيسير بوتيرة أسرع من تفكك الاتحاد السوفياتي. وإذا كانت الحضارة الغربية بزعامة أميركا قد ورثت المعسكر الاشتراكي بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، فأيّة حضارة وأيّة دولة سترث العالم عند تفكك الولايات المتحدة الأميركية وسقوط الحضارة الغربية؟

نطرح هذا السؤال وعيننا على الحضارة الاسلامية وعلى دولة الخلافة الاسلامية الصاعدة.

في كلمتنا هذه لا نكتب تحقيقا عن أحداث لوس انجليس بل نريد فقط أن نكشف الرابط بين هذه الأحداث وبين الحضارة الغربية (الأخلاق والقيم والمقاييس والمفاهيم عن الحياة) التي تقوم عليها أميركا.

النفعية هي مقياس الأعمال في الحضارة الغربية، وهذه النفعية هي السبب في هذه الاحداث. المهاجرون الى أميركا من أوروبا أبادوا الهنودَ الحمرَ أهلَ البلد الأصليين لتستقر لهم ملكية القارة، واستقدموا الأفارقة كرقيق للعمل في الأرض، ومن جهود هؤلاء سمع العالم ما عرف لاحقا بالمعجزة الاقتصادية الأميركية. ومنذ ذلك الحين بقي السود في نظر البيض الأميركيين كعبيد يتميزون قليلاً عن الحيوانات.

مجلة «تايم» الأسبوعية الأميركية كانت نشرت تحقيقا عن كاليفورنيا في ٩١/١١/١٨ وممّا قالت فيه (كان البيض في عام ١٩٥٠ يشكلون ٩٠٪ من سكان الولاية، وزادت نسبة الأقليات الأفريقية واللاتينية والآسيوية وتراجعت نسبة البيض الانغلوساكسون. وبحسب احصاءات ١٩٩٠ صار هؤلاء الأنغلوساكسون يشكلون ٥٧٪ فقط بدل ٩٠٪ قبل ٤٠ سنة) ومقابل هذا التغيّر السكاني الهائل حافظ البيض على مواقعهم ومراكزهم ووظائفهم السابقة، حسب قول مجلة «تايم»، فخلال ٢٠ سنة انتخب ثلاثة ملونين فقط (افريقيان واسيوي) في مكتب المحافظة. ومن أصل ١٢٠ من مدراء الولاية هناك عشرة أفارقة وستة أسبان (لاتين) ولا يوجد اسيوي واحد. ومن أصل ٤٥ عضوا يمثلون الولاية في الكونغرس هناك أربعة أفارقة (سود) وثلاثة لاتين (اسبان) وآسيويان.

وهذا التمييز ليس محصوراً في ولاية أميركية واحدة بل هو متأصل في جميع الولايات المتحدة، الفقراء يزدادون فقراً والأغنياء يزدادون ثراءً. وأوضح تقرير البنك المركزي الأميركي (مجلس الاحتياط) أن اجمالي صافي ثروات واحد في المائة من الأثرياء (٨٤٣ ألف أسرة) هو ٥,٧ تريليون دولار، وان اجمالي صافي ثروات ٩٠٪ من الأميركيين (٨٤ مليون أسرة) هو ٤,٨ تريليون دولار، أيّ أن الواحد في المائة يملكون أكثر ممّا يملك التسعون في المائة.

فبسبب الاستئثار بالثروة والاحتفاظ بمراكز السلطة يحرص هؤلاء البيض (الأنغلوساكسون) على التمييز بين الأجناس والألوان من أجل أن لا يفلت الزمام من أيديهم. أيّ هي الأطماع والنفعية والأنانية، واذا تشدقوا بالانسانية أو المساواة أو العدالة فانهم كاذبون مخادعون (ميكيافليون).

وجاءت هذه الأحداث الآن لتفضح أميركا وشعاراتها الزائفة. وقد شمتت صحيفة «الشعب» الناطقة باسم الحزب الشيوعي الصيني بأميركا وخاطبت حكومة بوش قائلة: «أيها المدافعون عن حقوق الانسان والملوحون بهراواتهم وهم يدينون الدول الأخرى ويتدخلون في شؤونها.. لماذا لا تفتحون أعينكم لتروا الموقف الداخلي لديكم؟»

وقد وصلت جرثومة العنصرية الى جهاز القضاء الأميركي، هذا الجهاز المفروض فيه رفع الظلم واحقاق الحق.. وقديما قيل: إذا فقد الملح ملوحته فبماذا يملحون؟ وإذا غص المرء بالماء فبماذا يزيل غصته؟ هذا الجهاز صار في أميركا أداة عنصرية! ولا غرابة ما دامت النفعية هي مقياس الأعمال.

وما دام بوش نفسه يقول بانه صُعِق عندما علم أن المحكمة (التي يتألف كل قضاتها من البيض) قد برأت الشرطيين الأربعة البيض الذين اعتدوا على السائق الأسود وسببوا له اعاقة دائمة، وما دام ٩٠٪ من السود و ٧٣٪ من البيض صُعِقوا أيضا كما صُعِق بوش (حسب استفتاء أجري في أميركا)، وما دام بوش أعطى أوامره باعادة النظر في أحكام قضاته ومحكمته.

فلماذا يصرّون على محاكمة الليبيين في محاكمهم؟ انهم يرفضون أن تحاكمهم ليبيا، ويرفضون أن تحاكمهم أيّة دولة حياديّة في العالم، ويصرّون على أن يحاكموهم هم عند هؤلاء القضاة العنصريين الذين يحكّمون أهواءهم وشهواتهم ومصالحهم ومصالح قومهم، ويضربون عُرْضَ الحائط بالقيم والأخلاق والانسان!

فالحمد لله الذي فضحهم وأخزاهم وفضح قِيَمهم وأخلاقهم وحضارتهم □

انسحبوا من منظمة الامم المتحدة هذه واقيموا منظمة عالمية جديدة بدلاً منها

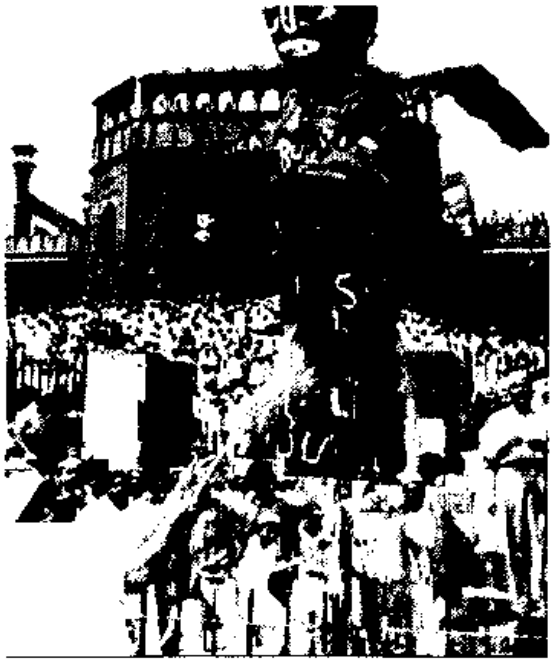

مسلمون مدنيون يتظاهرون احتجاجاً على العدوان الأمريكي على ليبيا (رويتر)

الجامعة العربية اعلنت بأن قراري مجلس الأمن رقم ٧٣١ و ٧٤٨ هما متحيزان وظالمان. وكثير من الدول العربية ورجال القانون في العالم رأوا أن القرارين يخالفان القوانين الدولية. وسبق للدول العربية واكثر دول العالم أن أعلنت أن مجلس الأمن يكيل بكيلين، وعنده أولاد ست وأولاد جارية، فالعرب والمسلمون وبعض دول العالم الثالث هم أولاد جارية بل عبيد. أما اليهود في فلسطين والأمريكان في بنما والانجليز في فوكلاند والفرنسيون في افريقيا الوسطى... فهم اسياد ويحق لهم ما لا يحق لغيرهم.

انه ليس مجلس «أمن» بل هو مجلس «خوف» وهي ليست منظمة «للأمم» بل هي، مذ أنشئت، مزرعة لبعض الدول الكبرى، والآن أصبحت مزرعة لدولة كبرى واحدة هي أمريكا تفرض بواسطتها سيطرتها وديكتاتوريتها على العالم كله.

انهم يسمونها شرعية دولية، وهي في حقيقتها استعمار دولي وأنانية دولية!

وما دامت دول الجامعة العربية وغيرها من الدول ترى وتعلن أن قراري ٧٣١ و ٧٤٨ جائران فلماذا تلتزم بهما؟ وما داموا يرون أن المنظمة منحازة وتكيل بكيلين لماذا لا ينسحبون منها ويشكلون منظمة أخرى؟ انه الجبن، انه استمراء الذل الذي ترعرعوا عليه.

في ١٩٩٢/٣/٣١ أصدر مجلس الأمن قراراً تحت رقم ٧٤٨، بأمر من الولايات المتحدة، ومشاركة كل من بريطانيا وفرنسا. يفرض فيه عقوبات على ليبيا، يحظر فيها جميع الرحلات الخارجية لخطوط الطيران الليبية، ويحظر على الشركات الأجنبية الذهاب إلى ليبيا أو التحليق فوقها، كما يحظر تزويد ليبيا بأية طائرة، أو قطع طائرات، أو توفير خدمات الهندسة والصيانة للطائرات الليبية. كما يحظر القرار تزويد ليبيا بأي نوع من أنواع الأسلحة والمواد المتعلقة بها، كما يدعو جميع الدول إلى سحب مسؤوليها، أو وكلائها الموجودين في ليبيا لتقديم المشورة في المسائل العسكرية.

كما يطلب من الدول تخفيض التمثيل الدبلوماسي الليبي تخفيضاً كبيراً.

وأخيراً طلب من الحكومة الليبية أن تلتزم على نحو قاطع بوقف جميع أشكال أعمال الإرهاب، ووقف تقديم جميع أشكال المساعدة إلى المجموعات الإرهابية. وجعل القرار بدء تطبيق هذه العقوبات اعتباراً من ١٥ نيسان ١٩٩٢ ان لم تستجب ليبيا للقرار رقم ٧٣١ الذي أصدره مجلس الأمن في ٩٢/١/٢١ بأمر من أمريكا ومشاركة من بريطانيا وفرنسا، والذي يطلب من ليبيا تسليم شخصين ليبيين متهمين بالتورط في حادثتي تفجير طائرة «البانام» الأمريكية فوق اسكتلندا

في العام ١٩٨٨ وطائرة «يوتا» الفرنسية في العام ١٩٨٩ فوق صحراء النيجر.

وكان هذا القرار ٧٣١ لا سابقة له في تاريخ مجلس الأمن، وجاء مناقضاً للقانون الدولي، وللأعراف الدولية، ولحقوق الانسان، كما أنه يتناقض مع حق سيادة الدولة.

أما القرار ٧٤٨ فقد جاء في مواده الـ ١٤ متجاهلاً جميع الحقوق والالتزامات الدولية التي تلتزم بها الدول قبل ١٥ نيسان ١٩٩٢ بل لاغياً لجميع هذه الحقوق والالتزامات الدولية، التي التزمت بها الدول قبل ١٥ نيسان ١٩٩٢ كما ورد في نص المادة رقم ٧ من هذا القرار. وهذا مما يتناقض مع القوانين الدولية، وشرعة حقوق الانسان، التي تدعى أمريكا وكل من بريطانيا وفرنسا الالتزام بها والمحافظة عليها.

وقد ألزم هذا القرار جميع دول العالم، ولو لم تكن أعضاء في الأمم المتحدة، وجميع المنظمات الدولية التقيد الدقيق بأحكام هذا القرار، والتنفيذ الكامل لجميع ما ورد في بنود المواد الواردة فيه من رقم ٣ ـ ٨ كما ورد في نص المواد ٣ و ٤ و ٥. وقد هدد كل دولة لم تلتزم بأحكام هذا القرار، ولم تقم بالتنفيذ الكامل والدقيق لجميع ما ورد في مواده من ٣ ـ ٨ باتخاذ اجراءات رادعة في حقها رداً على انتهاكها التدابير المفروضة في المواد من ٣ ـ ٨ من القرار.

ان هذين القرارين اللذين أصدرهما مجلس الأمن هذا العام بأمر من الولايات المتحدة ضد ليبيا، والقرارات التي أصدرها إبان أزمة الخليج ضد العراق بأمر من الولايات المتحدة كذلك قد مزقت بها أمريكا القوانين الدولية، وشرعة حقوق الانسان، وسائر المواثيق والوثائق الدولية، التي تتبجح أمريكا كذباً وتضليلاً ونفاقاً انها تعمل على حمايتها والمحافظة عليها. وقد اتخذت من مجلس الأمن، ومؤسسات الأمم المتحدة أداة في يدها، لتمزيق هذه القوانين والمواثيق والوثائق الدولية، وشرعة حقوق الانسان. وبذلك صارت الأمم المتحدة بمؤسساتها المختلفة وعلى رأسها مجلس الأمن، ومحكمة العدل الدولية كأنها دائرة من بعض دوائر وزارة الخارجية الأمريكية، وصارت تكلفها بما يمكن اعتباره «بالمهمات القذرة» لتأمين غطاء الشرعية الدولية للهيمنة الأمريكية الكاملة، ولتحقيق المصالح الأمريكية في الكون كله. ولم يقتصر الأمر على مجلس الأمن، وبعض مؤسسات الأمم المتحدة الأخرى، بل تعداه إلى محكمة العدل الدولية، التي تعتبر أعلى هيئة قضائية في العالم، والتي يفترض فيها أن تكون رمزاً للعدالة والقانون، فاصدرت حكماً ضد ليبيا يتناقض مع العدالة والقانون، ويحقق ما تريده أمريكا، وما تعمل له.

أن أمريكا هذه أصبحت تعمل على مصادرة إرادة الدول والأمم والشعوب، وصارت تعامل العالم وكأنه أصبح مزرعة أمريكية، لا تسمح بان يرتفع عليه علم غير العلم الأمريكي، أو ان يشاركها في رسم سياسته وادارة شؤونه أي مشارك، لتبقى متفردة في الموقف الدولي، وفي رسم سياسة العالم، وحتى في رسم سياسيات الدول والأمم والشعوب المحلية في مشارق الأرض ومغاربها، بحيث لا يبقى قرار مستقل لأية دولة أو أية أمة أو اي شعب، وكل من يخرج عن ارادتها، أو يحاول، أو يفكر، أو يحلم أن يخرج عن ارادتها فانها ستعمل على تحطيمه كما حطمت العراق. ومجلس الأمن حاضر بين يديها، وعلى أتم استعداد لأن يوقع لها على كل قرار تتخذه، وعلى كل عقوبة تريد أن تفرضها على أية دولة من دول الأرض.

لقد أصبحت الولايات المتحدة بتفردها، وبما تطلق عليه النظام العالمي الجديد حرباً على المستقبل، حرباً على الدول والأمم والشعوب، وأصبحت وحشاً كاسراً أين منه وحوش الغاب، فخطر وحوش الغاب فردي محدود، أما خطرها وأذاها فلم يسلم منه شجر ولا حجر ولا ماء ولا كهرباء ولا طرق ولا أبنية ولا مرافق، ولا رجل ولا امرأة ولا طفل. وان ما قامت به من تدمير واتلاف وقتل في العراق ليس له نظير في التاريخ، ولا يقاس به ولا يدانيه ما قام به أسلافها الصليبيون، ولا ما قام به التتار، ولا ما قام به أشد الأباطرة قسوة وفتكاً وظلماً. وقد فاقت وحشيتها وحشية النازيين والفاشيين والستالينيين.

وهي تكيل بمكيالين، وتقيس بمقياسين، كيل ومقياس تستخدمه مع المسلمين، فيه ظلم وتسلط وارغام والزام، وفيه قسوة ووحشية وتدمير وقتل، وكيل ومقياس تستخدمه مع اليهود فيه مسايرة وتساهل وحفظ وحماية واسترضاء ومدّ بالسلاح والأموال والمهاجرين، مع أن اليهود أكثر الناس قياما بالإرهاب، وان دولتهم أكثر الدول ارهابا وقتلاً وتدميراً وسفكا للدماء، وخروجا على مقررات مجلس الأمن والأمم المتحدة، ومن أكثر الدول تحديا لأمريكا ولمجلس الأمن وللعالم أجمع، ومع كل ذلك فلا تلقى من أمريكا إلا التأييد والحماية والمحافظة عليها لتبقى أقوى من جميع الدول العربية قاطبة ومسلحة بالأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل، في الوقت الذي تجهد فيه أمريكا أن تدمر جميع أسلحة الدمار الشامل الموجودة في البلاد العربية، والإسلامية، وتدمير الأسلحة التقليدية المتطورة، والحيلولة دون التوصل إلى امتلاك أو تصنيع الأسلحة النووية.

وظلم أمريكا هذا لن يدوم، لأن الظلم ظلمات، وعاقبته وخيمة، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون﴾. أما هيمنتها فليست قدراً لا يُردّ. أما تفردها فلن يستمر أبد الدهر، وسينكسر ويتلاشى إن عاجلاً أم آجلاً، وتفردها يحمل في ثناياه عوامل هدمه، فهو، والنظام العالمي الجديد، الذي طلعت به بعد انتهاء الحرب الباردة بينها وبين «الاتحاد السوفياتي سابقا» هو نظام مفروض على العالم فرضاً بقوتها العسكرية والاقتصادية، وليس بقبول العالم له، بل إن أقرب حلفاء أمريكا من الدول الأوروبية وألمانيا واليابان تعمل على تحطيم هذا النظام، وكسر تفرد أمريكا في الموقف الدولي، وفي رسم السياسة الدولية. وان السَوْق الذي ساقت به أمريكا الدول معها لضرب العراق لتسيطر على منطقة الخليج، وعلى النفط فيه، لم يكن عن رضا من هذه الدول المتحالفة معها، وانما كان خوفا من أمريكا من بعض الدول، وطمعاً في مشاركتها في كعكة الغنيمة من بعض الدول الأخرى. أما الشعوب فكانت ساخطة على أمريكا للتدمير الوحشي والمجازر الفظيعة والرهيبة التي قامت بها. وكذلك اليوم فان شعوب العالم وحكوماته غير راضية عن الموقف الظالم والمتعنت ضد ليبيا، حتى أن عملاءها من حكام البلاد العربية لم يكونوا راضين عن قرار فرض العقوبات على ليبيا، بالرغم من انصياعهم لتنفيذه وهم كارهون.

وهنا نتوقف لنخاطب حكام البلاد الإسلامية جميعهم، بمن فيهم حكام البلاد العربية، كما نخاطب معهم جماهير المسلمين جميعاً، ونقول لهم: انكم أنتم جميعا المتقصدون من الضرب والإذلال، ومن التدمير والتقتيل من قبل أمريكا وحلفائها الانجليز والفرنسيين، وان ثروات بلادكم من النفط وغيره من الثروات والخيرات هي محط طمعهم لنهبها، وتصارعهم عليها، وان قرارات مجلس الأمن التي اتخذت ضد ليبيا ومن قبل ضد العراق انما اتخذت ضدكم جميعاً، ولم تتخذ ضد حكام ليبيا والعراق وحدهم. لأن أمريكا وحلفاءها الانجليز والفرنسيين يعرفون مدى خطورة المسلمين عليهم إذا ما رجع المسلمون إلى أصالتهم، وإلى إسلامهم، ويعرفون أن المسلمين لن يتركوا لهم مصلحة أو نفوذاً أو سيطرة في أي بلد من بلاد المسلمين، كما يدركون أن المسلمين لن يمكنوهم من نهب أية ثروة من ثروات البلاد الإسلامية. هذا فضلاً عن أنهم يدركون مدى خطورة الحضارة الإسلامية على حضارتهم، لا سيما وانهم أصبحوا يدركون أن حضارتهم قد شاخت، ونخرها السوس، وبان عوارها، وظهر فسادها، وأزكمت رائحة نتنها الأنوف.

لذلك وأنتم جميعا قوة، وأنعم الله عليكم بالمال والرجال والثروات والخيرات، وجعل بلادكم خير بقاع الأرض شرفاً وموقعاً واستراتيجية، وأنعم عليكم بثروة النفط التي تستطيعون بواسطتها التأثير على حكومات وشعوب الدنيا كلها. هذا فضلاً عن أنكم تعلمون أن قرارات مجلس الأمن الصادرة ضد ليبيا هي قرارات ظالمة جائرة، وانها اتخذت ضدكم جميعا، وكلكم أظهرتم عدم الرضا عنها، فلهذا كله يجب عليكم أن تقفوا في وجه أمريكا، وأن تتصدوا لها، وان لا تقبلوا بهذه القرارات الظالمة، وان ترفضوها، وان لا تنصاعوا لها، وان لا تنفذوها، وان تعملوا على كسرها، وكسر هيبة أمريكا وهيمنتها، وتحكمها. ولا يكفي منكم أن تظهروا عدم الرضا عنها، بل يجب أن

ترفضوا تنفيذها. ورفضكم جميعا لها سوف لا يمكن أمريكا وحلفاءها أن تتخذ ضدكم شيئا لأنكم قوة، ولكم بمجموعكم قيمة ووزن. هذا فضلاً عن أن الإسلام يحرم عليكم القبول بهذه القرارات، أو الانصياع لها، أو تنفيذ ما تفرضه. كما أن هذه القرارات تتنافى مع حق سيادة الدولة، ومع حقوق الانسان، ومع الكرامة الانسانية.

هذا ويجب أن لا تمكن أمريكا من البقاء في منطقة الخليج، ولا من الهيمنة عليه، ولا على نفطه. ويجب أن نجعلها تدرك أن بقاءها سينقلب لعنة عليها، وسيتحول إلى نار تتلظى تحت أقدامها.

هذا هو الموقف الذي يجب أن يتخذ تجاه أمريكا وحلفائها، وتجاه قرارات مجلس الأمن. أما الموقف الذي يجب أن يتخذ من مجلس الأمن ومن مؤسسات الأمم المتحدة، وقد اتخذتهما أمريكا اداة في يدها كأنهما دائرة من دوائر وزارة الخارجية الأمريكية، فيكون بالعمل على هدمهما، وان تستبدل منظمة عالمية جديدة بهما، لا يكون للدول العظمى عليها هيمنة، ولا سلطان، ولا تكون بمثابة دولة عالمية، وانما تكون هيئة عالمية تقوم على إنصاف المظلوم، ومنع الظلم، وإشاعة العدل بين البشرية جمعاء، بمالها من قوة معنوية عالمية تتمتع بها، ومن قوة رأي عام عالمي يؤازرها ويوليها تأييده، ويمنحها احترامه وثقته، لكونها منظمة لا تعمل لحساب دولة من الدول، وانما تعمل لمصلحة البشرية جمعاء. مثل حلف الفضول الذي قام قبل البعثة، والذي حضره الرسول ﷺ قبل أن يبعث. وقال عنه بعد البعثة: «**لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حُمْر النَّعم، ولو أُدعى به في الإسلام لأجبت**» وتكون هذه المنظمة العالمية كذلك مجالاً لطرح العقائد والأفكار والحضارات فيها لمناقشتها، وأخذ الصحيح منها، ليصبح هو فكر العالم وعقيدته وحضارته.

ويمكن أن يسار لبناء منظمة عالمية جديدة تقوم لانصاف المظلوم، ورفع الظلم، واشاعة العدل مكان مجلس الأمن والأمم المتحدة ومؤسساتها بالأسلوب التالي:

أن تتبنى دولة أو أكثر من الدول التي لم تكن راضية بقرارات مجلس الأمن ضد ليبيا، وضد العراق هذه الفكرة، وان تقوم لاقناع غيرها من الدول بها، حتى إذا ما جمعت معها مجموعة من الدول تؤمن بهذه الفكرة، عندها تقوم هذه المجموعة من الدول بحملة اعلامية عالمية واسعة للدعوة والدعاية لهذه الفكرة بين الشعوب والدول في جميع أرجاء العالم، لكسب التأييد لها. فإذا ما كسبت اعداداً من الدول لهذه الفكرة تقوم هذه الأعداد بالانسحاب بشكل جماعي من الأمم المتحدة، ومن جميع مؤسساتها، وعلى رأسها مجلس الأمن. ومن ثم تنطلق هذه الدول لعقد اجتماع منها لاقامة المنظمة العالمية الجديدة وتأسيسها على أسس جديدة، ودعوة جميع دول العالم للانضمام إليها، والتخلي عن الأمم المتحدة ومؤسساتها.

أيها المسلمون:

إن أمريكا لكم عدو، وان بريطانيا لكم عدو، وان فرنسا لكم عدو، وهم لا يرقبون فيكم إلاً ولا ذمة، فاتخذوهم أعداء، ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا. قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء**﴾ وقال: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء**﴾. ولا تهولنكم سيطرة أمريكا وهيمنتها وجبروتها، فالمؤمن لا يهن، ولا يحزن، ولا يستسلم، ولا يصيبه إحباط ولا يأس، لأنه يؤمن أنه الأعلى، وان الله ناصره ما دام ناصرا الله. وأنتم قادرون على الوقوف في وجه أمريكا، وفي كسر هيبتها، والقضاء على هيمنتها في بلاد المسلمين. وقادرون على خلخلة الأمم المتحدة وتصديع أركانها. فانسحبوا منها، واقيموا منظمة عالمية عادلة مكانها. فانصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم.

﴿**ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين**﴾

السبت ١٦ من شوال ١٤١٢ هـ ١٨ من نيسان ١٩٩٢ م

كيف ينظر الغرب إلى قيام دولة إسلامية؟

فيما يلي مقالان نشرا في صحيفة الواشنطن بوست في ١٣/١/١٩٩٢ و ١٩/١/١٩٩٢ والمقالان متعلقان بالموقف تجاه «الحركات الإسلامية» من وجهتي نظر مختلفتين.

كاتب المقال الأول جراهام فيلر سياسي سبق ان عمل في وكالة المخابرات المركزية في إيران ويعطي وجهة نظر سياسية مؤداها أن الإسلام طال الزمن ام قصر سيظهر، لذا لا بد من التعامل معه ولا سبيل لخنق الحركة بل يجب السماح لها ومن ثم فإن الظروف سترغم الحركة على التراجع والواقعية. وبعبارة اخرى يعرض المقال الأول وجهة نظر براغماتية مؤداها السماح بظهور الحركات ووصولها إلى مركز السلطة ثم القيام بتسخيرها واحتوائها.

اما كاتب المقال الثاني فهو الدكتور اموز بيرلمتر وهو اكاديمي حيث يعمل في الجامعة الأمريكية في واشنطن يرى أن الإسلام لا يتوافق مع الديمقراطية وطريقة الحياة الغربية فلا يسمح له بالظهور. لذا يوصي كاتب المقال بوأد الحركة منذ ولادتها ولا حاجة للمغامرة والسماح بظهورها ثم العمل على تسخيرها.

المقالان يمثلان اتجاهين موجودين في الأوساط الأمريكية ولكلّ مؤيدوه. مثلاً شيرين هنتر العاملة في مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية في واشنطن وجوديت كوبر العاملة في معهد بروكنغز المشهور من مؤيدي الاتجاه الاول. وفي نظرنا فإن الاتجاه الأول اكثر خطورة من الاتجاه الثاني واكثر خبثاً ودهاء.

ومن المؤكد أن ما يعلمه بيرلمتر يعلمه أيضاً فولر، فالاتجاهان يدركان عدم توافق الإسلام مع الديمقراطية ولكن الخلاف هو في أسلوب التعامل ومن هنا كانت خطورة الاتجاه الأول الذي يتلخص بوجوب السماح للحركات ومن ثم يجب تسخيرها واحتواؤها والاتجاه الثاني يرى أن جميع الإسلاميين بمختلف اتجاهاتهم سواء، فلا يجوز التفكير بمجرد السماح لهم بالعمل.

ويبقى السؤال: كيف يجب أن يكون موقف المسلمين؟ الذي نراه هو ما يلي:

١ ـ ضرورة الوعي السياسي وادراك محاولات التسخير والاحتواء. إذ دون الوعي السياسي تبقى الحركة عرضة للتسخير والاحتواء والاختراق. واحداث افغانستان اثبتت هذا.

٢ ـ ضرورة تمسك الحركة بالمبدأ والبعد عن الواقعية السلبية. صحيح انه لا بد من ادراك الواقع إذ لا يمكن التغيير دون ادراك الواقع المراد تغييره ولكن لا يجوز الانجراف للواقع فالواقع موضع التفكير ولا يجوز أن يكون مصدر التفكير. ان تمسك الحركة بالمبدأ هو باذن الله الضمان للنجاح واستمرار النجاح. وإلاّ تحولت الحركة إلى حركة واقعية لا مبدئية.

٣ ـ يجب الكف عن رفع شعارات «الديمقراطية» و «التعددية السياسية» و «الحريات» و «الحوار بين الحركات الإسلامية والغرب» لقد وصل الحد ببعضهم أن قال بان النظام العالمي الجديد يحمل مشروعاً للعالم الإسلامي وغيره «ليس هو نمط الحكم العسكري والبوليسي أو الديمقراطية الشكلية إنما النمط الليبرالي الديمقراطي» ومن ثم «أرى ضرورة فتح حوار بين الحركة الإسلامية والغرب». [انظر مقابلة مجلة فلسطين المسلمة مع الاستاذ راشد الغنوشي في عدد كانون الثاني ١٩٩٢] ولقد وردت هذه الشعارات كثيراً على لسان كثير ممّن يفترض بهم البعد عنها وبالرجوع إلى ما يكتبه محمد الهاشمي الحامدي وغيره يجد المرء مطالبات بالتعددية السياسية وبالديمقراطية وبضرورة سماح دولة الإسلام للأحزاب كلّها بالعمل.

٤ ـ ان التباكي على المعارضة السياسية والمطالبة بالتعددية السياسية يفترض ضمنا بقاء هذه التيارات القومية او العلمانية او الوطنية واستمرارها بعد قيام الدولة الإسلامية وهذا ما لا نتوقعه نحن. ذلك لأن أصحاب هذه التيارات في الغالب انما اختاروا هذه الاتجاهات رفضا للواقع المرير الذي تعيشه أمتنا. فانطلق كلٌ يحاول التغيير حسب فهمه فكان «الديمقراطي» و «الاشتراكي» و «الليبرالي» و «العلماني» وغير ذلك. وبعد قيام دولة الإسلام والتمكن من تغيير الواقع فإن اتباع هذه التيارات لن ينفصلوا عن جسد امتهم باذن الله. وقد يكونون أسرع من غيرهم في التراجع عن ارائهم والالتحام بالأمة دون حاجة لتهديد أو وعيد أو اصدار مرسوم بحل تنظيماتهم.

٥ ـ ان الغرب كلّه سواء ولا يجوز الظن بأن امريكا افضل من غيرها فيما يتعلق بالتعامل السياسي فالكل يضرب عن قوس واحدة، لذلك فاننا نستغرب ما صدر عن رئيس دولة عربية حين قال مجيبا على سؤال يتعلق بالاتصالات بين دولته واميركا بأن امريكا افضل من غيرها في التعامل السياسي لعدم وجود عقد دينية عند الامريكان [انظر مجلة فلسطين المسلمة عدد كانون ثاني ١٩٩٢].

٦ ـ ان احداث الجزائر أثبتت أن الديمقراطية «لعبة». وإذا كانت الديمقراطية لعبة حتى في الغرب فكيف في العالم الإسلامي؟

اياد هلال

تفكير غير موضوعي تجاه الأصولية الاسلامية

احتمال قيام الأصولية بالقضاء على الانتخابات التي أوصلتها للسلطة!

بقلم: أموز برلمتر

لقد تحدث جراهام فيلر (وهو ضابط سابق في المخابرات المركزية في إيران والآن يعمل في مؤسسة RAND) في مقاله المنشور في الواشنطن بوست بتاريخ ١٣ يناير بعنوان «**الأصولية الإسلامية ـ ليست خطراً على المدى الطويل**». عن رأي مثير حول خطر الأصولية كما ظهر في انتخابات الجزائر.

ان فيلر يخبرنا بانه لا يوجد ما يدعو للقلق من الأصوليين وأن وصول الأصوليين للسلطة في الجزائر ليس تهديداً ويقترح فيلر بأن علينا التعايش والتعامل مع الأصوليين المسلمين.

ان ما يقترحه فيلر مماثل لاقتراح قدمته المخابرات المركزية عام ١٩٦٢ حيث كانت المخابرات المركزية قد اقترحت في ذلك العام بأن علينا التعايش مع عبد الناصر والتعامل معه. ولقد ثبت خطأ هذا الرأي فيما بعد!

ان فيلر يرى بأن الظاهرة الاسلامية ردّ فعل للظلم والإرهاب الذي تمارسه الأنظمة في الشرق الأوسط، ويرى بأن الديمقراطية كفيلة بأن ترغم الأصوليين على الاعتدال والتنازل، وبعبارة أخرى فان التجربة الديمقراطية كفيلة حسب زعم فيلر بأن تخفف من غلواء وتطرف الأصوليين!

ان هذا جهل فاضح، وهو تفكير غير موضوعي. ذلك لأن المشكلة ليست الديمقراطية بل المشكلة هي طبيعة الإسلام. هل الإسلام وفق تصور الأصوليين وغيرهم يتوافق مع الديمقراطية الغربية والنمط الغربي في شكل الحكم؟ الجواب بكل تأكيد: **كلاّ**.

ان الأصوليين المسلمين السنة والشيعة في إيران والعراق ومصر والأردن والضفة الغربية وقطاع غزّة والجزائر ليسوا ضد الديمقراطية فحسب بل هم ضد الحضارة الغربية، ان الأصوليين الجزائريين قد عارضوا حتى الانتخابات والمشاركة فيها كأسلوب للوصول للسلطة مصرّين على الوصول للسلطة عبر العنف والثورة رافضين التنازل والمرونة والحلول الوسط مع العالم الحديث الذي ينظرون إليه باعتباره «**العالم النصراني العلماني**».

على سبيل المثال ان «**المعتدلين**» حسب رأي فيلر هم الاخوان المسلمون في مصر. هؤلاء الذين

يعتبرون الغرب والعالم الحديث «بربري» ويرون بأن الديمقراطية الغربية أفلست حسب زعم سيد قطب! ان قطب هذا هو المثل الأعلى لهؤلاء «المعتدلين» الذين يصر فيلر على أنهم سيتعلمون كيف يعيشون من خلال الانتخابات!.

ان كون هؤلاء الأصوليين قد اضطهدوا من النظام الناصري والبعثي لا يجعلهم يصرون على الديمقراطية مطلقا، تماما كما أن النازيين في ألمانيا لن يكونوا ديمقراطيين من مجرد اضطهاد ستالين لهم.

إن الحركة الإسلامية المعاصرة في مصر أو الجزائر هي حركة استبدادية ضد الديمقراطية وضد العلمانية، وهي حركة احتجاج من جراء الظلم الاقتصادي، وهي حال تسلمها السلطة فانها سوف تضع حداً للانتخابات التي يرى فيلر بأنها - أي الانتخابات - محطّ أمله.

انني أوافق مع فيلر بأن الديمقراطية تعني أكثر من جولة انتخابية وتعني حكومة ممثلة للشعب نظاما سياسيا يحرص على حقوق الانسان والحقوق المدنية. ان فيلر يرى احتمال انتهاء الانتخابات والقضاء عليها ولكن سرعان ما يبدد هذا الاحتمال!

ان المهم هو ان الأصوليين في مصر والأردن والجزائر وغزة والضفة الغربية هم أعداء للديمقراطية وهم مصرّون مثل آية الله الخميني على سحق المؤسسات والوسائل التي أوصلتهم للسلطة!

ان الأصولية الإسلامية هي حركة عدوانية وقائمة على الإرهاب والفوضى كالحركات لإرهابية والحركات البلشفية والفاشية والنازية!

لقد عملت الحركات الإسلامية في الأردن ومصر والجزائر وغزة على خداع الخبراء وجعلهم يظنون بأن هذه الحركات حال وصولها للسلطة ستكون حركات اصلاحية تدريجية تحكم بالقانون.

ولكن بكل تأكيد إن **جبهة الانقاذ** في الجزائر لن تكون ديمقراطية أكثر من الأصوليين في الأردن وغزة. ان لينين لم يصبح ديمقراطيا عندما تسلم السلطة. وكذلك فان الثوريين السنيين في الجزائر ومصر وسورية والمغرب وتونس كلّهم يدّعون إلى «**الجهاد بالعمل**» تابعين خُطا سيد قطب! انهم يدعون إلى استبدادية جديدة. ويقرنون الديمقراطية دوما بالفساد السياسي الذي يجب استئصاله حسب تعبير حسن عشماوي أحد الاخوان المسلمين المصريين!

كيف يمكن لفيلر أن يقرن الحركة البروتستانتية الاصلاحية الأوروبية مع حكومة الشريعة، هذه الحكومة الاستبدادية التي لا ترحم المعارضة السياسية؟ في الإسلام ان السيادة ليست للشعب يحكم نفسه بالقانون الذي يختار كما في الديمقراطية! بل السيادة في الإسلام لله والناس يحكمون بنظام وقانون فرضه الله حيث لا يستطيع الناس رفض هذا النظام أو تعديله، حسب تعبير قطب!

لقد وعد عبد القادر الخشاني زعيم جبهة الانقاذ بتأسيس حكومة على هذا النمط! ان الشريعة ليست مخالفة للديمقراطية فحسب بل هي نقيضها تماما حسب تعبير أحد الاخوان المسلمين في مصر الذي أذكى الأصوليين في الجزائر.

وان الديمقراطية الغربية أو الشرقية (الاشتراكية) هي فكرة غربية دخيلة، غير مقبولة «حسب تعبير سيد قطب» أشهر منظّر إسلامي متطرف. حتى الشيخ الشعراوي الواعظ التلفزيوني المشهور يعلن بأن الديمقراطية والإسلام ليسا متشابهين ولا يمكن المزج بينهما!

من الممكن أن يكون لدى فيلر بعض الآمال بديمقراطية عالمية، لكن لا يوجد أي بصيص من الأمل باحتمال أن تقوم جبهة الانقاذ أو غيرها من الحركات الأصولية بالمساومة مع الديمقراطية. ان من المؤكد أنه في الوقت الذي يصل فيه الأصوليون للسلطة في أي مكان فانهم سوف يسحقون المعارضة السياسية والعلمانية والحرية الفردية وحق الشعب في التعبير عن رأيه عبر الانتخابات تماما كما فعل الخميني!

ان هذه الحركة لا يجوز الخلط بينها وبين الديمقراطية بل يجب وأدها منذ الولادة. وبالنسبة لجبهة الانقاذ فان هذه الانتخابات لا تمثل أكثر من تفويض يعطي الجبهة سلطة مطلقة لاقامة دولة اسلامية استبدادية دكتاتورية!

الأصولية الاسلامية ليست خطراً على المدى الطويل

بقلم: جراهام فيلر

هل كان من المفضل للجيش الجزائري أن يقوم بالتعاون مع الحزب الحاكم المهزوم بالتحرك لوأد الانتصار الشعبي الذي حققه الأصوليون المسلمون في الانتخابات البرلمانية في الجزائر والحيلولة دون وصول الأصوليين للسلطة؟ ان هذا السؤال يفرض نفسه اليوم في العالم الإسلامي والغربي، والجواب بكل تأكيد «لا».

إن على العالم بشكل عام ـ والغرب بشكل خاص ـ أن يتعامل مع الإسلام السياسي شئنا أم أبينا، وبخاصة إذا نجح هؤلاء في انتخابات ديمقراطية. أم هل ان الديمقراطية مثل أعلى يحتذى في حالة فوز رجالنا فقط؟ وهل هذا هو ما نريد أن يفهمه المسلمون حول نظامنا السياسي؟

ان انتصار الإسلامية لا يجوز أن يصيب الناس بالدهشة. وكذلك فإن من غير الجائز الغاء الانتخابات. وفي الواقع فقد حان الآوان لاختبار الأصوليين والحركة الأصولية الإسلامية ومعرفة طبيعتها. ان الحركة الأصولية الاسلامية بالإضافة إلى كونها حركة حتمية لا مفر منها فانها ايضا حركة بالامكان «تطبيعها وتدجينها» من ناحية سياسية. وعلى المدى الطويل فانها تمثل تطوراً سياسياً مهماً نحو الديمقراطية.

ومالنا نذهب بعيداً؟ ان الاسلام سيظل جزءاً من المسرح السياسي في الشرق الأوسط. ذلك ان الأديان كلها ـ بما فيها تلك الموجودة في الغرب ـ لديها ما تقدمه ـ بشكل أو بآخر ـ بخصوص علاقة الانسان مع الخالق وغيره والبيئة المحيطة به.

لقد مارست الأنظمة في الشرق الأوسط اضطهاداً بشعاً ضد الحركات الإسلامية لعقود طويلة. وبخاصة عندما تقوم هذه الحركات ثائرة ضد الفساد والحكم الفردي والنخب الحاكمة القديمة. وفي السنوات الماضية فلقد توقع الليبراليون التغريبيون في البلاد الإسلامية أن يصعد نجم الإسلاميين سياسيا. وفوق هذا فان الحركات الإسلامية شأنها شأن كل الحركات السياسية فانها تنمو وسط الظلم السياسي حيث المناخ المناسب لأعضاء هذه الحركات بالتقدم للجماهير مطالبين الناس بالتصويت للإسلام معتبرين أن هذا وحده كفيل بحلّ كل المشاكل التي تواجههم. وعندما يضيق الناس ذرعاً بالنظام السياسي واستبداد السلطة الحاكمة والدكتاتورية فان من الطبيعي أن يصبح الإسلام قناة قوية للاحتجاج من خلالها ضد الوضع القائم.

وفي الحقيقة ان ما يجب أن يثير انتباهنا ليس الجولة الأولى من الانتخابات كتلك التي حدثت في الأردن حيث نجح الأصوليون قبل سنتين أو انتخابات الجزائر في الشهر الماضي.. ان ما يجب أن ينال اهتمامنا هو الجولات التالية للانتخابات حين تجري الانتخابات الثانية أو الثالثة. حيث أن تلك الانتخابات هي الكفيلة باخبارنا هل يملك الإسلاميون والإسلام حقا الحلول المناسبة والكوادر اللازمة للاستمرار على المسرح السياسي أم لا؟ حيث أن الناس عندها فقط سيدركون كيف يقوم الأصوليون بمعالجة المشاكل المزمنة التي تواجه الدولة النامية.

ان الحاجة لأصوات الناخبين في الجولات القادمة هي التي ستدفع حتى «المثاليين» للاعتدال وهذا ينطبق على أيّة حركة أصولية دينية. ومن الطبيعي أن يظل بعض النفر يرفض الحلول الوسط ويرفض التنازلات. لكن هل هذا النفر يملك من التجربة والحنكة السياسية ما يكفل بقاءه واستمراره في السلطة؟ مثلاً ماذا ستكون سياستهم فيما يتعلق بالمرأة التي قد تتوجه لصناديق الاقتراع في المرات القادمة مصوتة ضدهم إذا شعرت بأن حقوقها مهدورة؟ مثلاً في الانتخابات النيابية الأردنية اضطر الأصوليون للتراجع عن بعض آرائهم فيما يتعلق بدور المرأة في المجتمع للحصول على أصوات النساء وهذا يعتبر بحدّ ذاته ظاهرة صحية جيدة.

صحيح أنه يوجد ما يبرر القلق من احتمال قيام الأصوليين بالقضاء على الديمقراطية. لكن خطوة كهذه ستهدد مستقبل الجماعات الإسلامية الأخرى ومصيرها في الانتخابات في مناطق أخرى.

ان من المعلوم أنه لا يوجد في الجزائر طبقة رجال دين كما هي الحال في إيران وهذا من شأنه أن يحول دون قيام سلطة ثيوقراطية سنية. ذلك أن محاربي الديمقراطية هم من المهووسين دينيا فقط. كذلك الحال في مصر حيث أدرك الأصوليون أن الديمقراطية هي وحدها الكفيلة ببقاء الإسلام موجودا على المسرح السياسي. بالإضافة إلى هذا فان «الإسلام» في إيران قد وصل للسلطة في اعقاب الثورة والفوضى الشاملة لا عبر صناديق الاقتراع.

ان ممّا لا شك فيه أن كثيراً من الأصوليين ليسوا منفتحين على الغرب وستظل بقايا موجة العداء للغرب موجودة في دول العالم الثالث تلك الموجة التي ستظل متخوفة من الحقبة الاستعمارية الماضية ومن محاولات بسط النفوذ الغربي في العصر الحاضر حيث ان هذا كلّه قد أجحف بحقوق الدول النامية واستغلها. اننا سوف نعيش هذه الظاهرة ومن الممكن معالجتها بتحسس مشاكل دول العالم الثالث الاقتصادية وباظهار أن الغرب على استعداد لتقديم خطط مشاركة للتنمية تفيد تلك الدول الفقيرة.

لذا، لندع الإسلام والأصوليين يظهروا من باطن الأرض ولندع الأصوليين يتعلموا كيف يحافظون على حياتهم عبر الانتخابات كما هي الحال في مصر وتركيا والباكستان. ولنعط هذه العملية مزيداً من الوقت ذلك لأن التطور السياسي يواجه دوما بعض العقبات، لكن الإسلام السياسي ليس هو الشبح الذي نخشاه!! □

يجب علينا أن نتعلم كيف نعيش مع الاسلام

تحت هذا العنوان نشرت صحيفة (Süddeutsche Zeitung) الألمانية في ١٥/٢/١٩٩٢ مقالاً للكاتب وولف جانغ كويدل (Wolf gong Koydl). وقد رأت «الوعي» ان تنشره بعد ترجمته إلى العربية لاطلاع قرائها على نمط من تفكير الغربيين.

وفيما يلي كلام الكاتب:

إنَّ الأخطار التي يمكن أن تحدق بالديموقراطيات الغربية مرتبة في لائحة حسب الألوان فقد كان هناك الخطر الأحمر والخطر الأصفر. وأما اليوم فإنَّ هناك من يقول بالخطر الأخضر (خطورة الاسلام). فقد أخذ المتشائمون في روسيا وأمريكا وأوروبا يرتجفون، وبدا المسلمون يتحركون بعاصفة تحت الراية الخضراء، راية الرسول(ﷺ)،نحو قلاع الرفاهية والحريّة والديموقراطية. وأخذت المجلّات تكتب على صفحات عناوينها عبارة «الله يَحْتَلُّ العالم». وصارت هذه المجلات تصف المسلمين بالحربية، والأصوليين بالتعصُّب.

وقد اكتُشف أنّ هناك ارتياحا نوعا ما لدى الجناح السياسي الرجعي الأمريكي، حيث أن المرء ليس بحاجة للاحجام بشكل تام عن صورة العداء المعتادة بعد انهيار الأيديولوجية الشيوعية الفاشية، فقد وصف البروفسور الأمريكي ايموس بيرلوتير Amos Perlmutter حركة الأصوليين في الـ واشنطن بوست «بأنها حركة ثورية عدوانية، وبأنها حربية ومتوحشة مثل الحركات البلشفية والفاشية والنازية القديمة». واضاف البروفسور بيرلوتر قائلاً: «إنه يجب خنق هذه الحركات المعارضة في مهدها». واذا ما ترجمت عبارة البروفسور حرفيا عن النص الانجليزي، فان لهجته تكون لهجة مجرم أطفال، حيث أنه قال حرفيا: «إنّه يجب خنق الأصولية وقت ولادتها». (نص مقالة بيرلوتير منشور في هذا العدد من «الوعي» تحت عنوان: كيف ينظر الغرب الى قيام دولة اسلامية).

وبلا شك فان بيرلوتير ورفاقه عندهم الحق في نقطة واحدة وهي: أن الصراع بين الاسلام والنصرانية سوف يحدد جدول الأعمال السياسي في السنوات القادمة وربما في العقد القادم. واليوم، وبما أن الشيوعية قد لقيت نهايتها المحزنة وبما أن المنطق العقلي الغربي قد أخذ يُطعن على حدوده، أخذ المسلمون يطرحون موضوع **معنى الحياة** من جديد. وهم يأملون أن يجدوا الجواب على ذلك في الدين.

والأصولية ليست موجودة بين صفوف المسلمين فحسب، بل انها موجودة أيضا عند اليهود والنصارى. وتنطبق الأصولية على الفِرَق البروتستنتية العدوانية في أمريكا وعلى حركة الاستيطان اليهودية وكذلك على الفاتيكان. وبعبارة أدق فان البابا يوحانس الثاني وكردیناله راتْزِنْجِرْ وأسقفه ديبا يعتبرون أصوليين.

وقد بدأ الصراع بين الصليب والهلال منذ زمن طويل. وقد أخذ ميدان هذا الصراع يتسع حتى أن صار يشمل نصف الكرة الأرضية: من المحيط الأطلسي عبر افريقيا وآسيا الوسطى حتى الصين وجنوب شرق آسيا. كما أن الرايات الخضر قد رفعت في قلب الغرب النصراني: في فرنسا وبريطانيا والمانيا. ويظهر أن الاسلام قد تغلغل في روسيا، فيوجد في موسكو ما يزيد على مليوني مسلم، مما يجعلها تعد من كُبْريات المدن الاسلامية في العالم.

وقد أصبح ما كان يسمى في السابق بوسط رسيا السوفيتي مسرحا للصراع الراهن بين الغرب والشرق على العظمة والتأثير والنفوط. وهناك دولتان في المنطقة بينهما عداء تاريخي، هما ايران وتركيا، تلعبان دور المتنافسين في هذا الصراع بشكل مباشر. ويدور هذا الصراع في ظاهر الأمر حول التأثير السياسي والاقتصادي في هذه المنطقة الاستراتيجيّة. الاّ أن هذا الصراع في الواقع يدور حول الأيديولوجيات المتناقضة، أي بين جمهورية غربية علمانية وبين دولة دينية شرقية. كما ان هذا الصراع يدور حول مصالح الغرب بقيادة أمريكا.

وبعد مرور ١٣ عاما على ثورة آية الله الخميني الاسلامية انفتحت أمام ايران فرص كبيرة في الجمهوريات المجاورة. فعلى الرغم من القول في السنوات الماضية بأن فكرة تطبيق مبدأ يمزج الدين مع الدولة، التي طبقها ملالي ايران، فكرة فاشلة، فانه قد وجد لهذه الفكرة «دين ودولة» أنصار كثيرون في الجزائر ومصر وباكستان وآسيا الوسطى. وبفضل انهزام العراق أخذت ايران بوصفها قائدة الخليج تزداد قوة، مما سيمكنها من مدّ نفوذها في الشمال، وقد احتاجت امريكا لوقت طويل لاكتشاف قوس الأزمات الاسلامية في ما كان يسمى بالاتحاد السوفيتي. وقد حاول بيكر، وزير الخارجية الأمريكي، كسب انطباعات أولية من خلال زيارته السريعة للمنطقة. واستطاعت واشنطن أن تجد حكاما في المنطقة يعملون على تحقيق مصالحها.

واختتم الكاتب مقاله بقوله:

إن الاسلام ليس كالشيوعية والمسلمون ليسوا كالشيوعيين، فالشيوعيون قد قبلوا بعرض الراسمالية والاقتصاد الحر عليهم، وأما المسلمون فانهم يرفضون فكرة الاقتصاد الحر والنظام الراسمالي كلية. والمسلمون لا يريدون السيطرة على العالم، بل يريدون تطبيق الاسلام والعيش بحسبه.

ولذلك فانّ علينا أن نعلم بأنه لا يمكننا القضاء على الاسلام كما قضينا على الشيوعية، وانه يجب علينا أن نتعلم كيف نعيش مع الاسلام وأن نعمل على تحقيق التعايش السلمي مع المسلمين□

هاني الحسن: القيادة الفلسطينية جاهلة وجبانة

هاني الحسن هو عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، وهو مستشار ياسر عرفات (؟)، واثناء انعقاد دورة المجلس الثوري في حركة فتح في تونس (٢٨ ـ ٢٩ آذار ١٩٩٢) وزع هاني الحسن ورقة على الدورة سماها «مشروع وثيقة للحوار». وقد نشرت جريدة الحياة هذه الورقة على حلقات ابتداء من ٢٩/٤/٩٢. وفيما يلي نقتطف شيئاً من أقواله التي يشهد فيها على نفسه ومنظمته بالجهل والجبن، ولم يقل: والخيانة:

نحن اصحاب وجهة نظر ترى أن قيادة الثورة الفلسطينية اخطأت حين دخلت في عملية التسوية، في ظل التوازن السياسي القائم لحظة اتخاذ القرار، كما اخطأت في فهم طبيعة توازن القوى القائم، واعتبرته سلبيا للغاية، وبنت تحليلاتها استنادا الى ذلك الخطأ.

كذلك، نحن اصحاب وجهة نظر ترى، انه بالاضافة الى خطأ التوقيت والتحليل، فان المفاوض الفلسطيني ارتكب سلسلة متوالية من الاخطاء، اثناء المفاوضات التي جرت قبل البدء بانطلاق عملية التسوية في مدريد، جعلت الوفد الفلسطيني المفاوض محكوما سلفا بنتائج جرى التسليم بها قبل أن تنطلق العملية، كما جعلت الوفد الفلسطيني عاجزا عن تغيير مسار اي قضية اثناء سير العملية التفاوضية، من دون سياسة ذات بعد نوعي جديد، والنتائج التي نتوقعها نتيجة لهذا، ستكون كارثية على مستقبل القضية الفلسطينية، وستكبّل مستقبل الشعب الفلسطيني وتجعله عاجزا عن تطوير أي حل مرحلي نحو حل أفضل بينما سيتمتع العدو الاسرائيلي بوضع يجعله مسيطرا على العملية السياسية من بدايتها حتى نهايتها، ويخوّله نيل مكاسب لم يكن يحلم بالوصول اليها، ممهورة بالموافقة الفلسطينية عليها.

واعترفت الاوساط الفلسطينية القيادية، ان ما هو معروض اميركيا، على العرب عموما والفلسطينيين خصوصا، لا يرقى الى مستوى الطموح المرحلي الذي يسعون اليه.

وقيل بصراحة كاملة وعلى لسان قيادات فلسطينية مرموقة ان القبول هو بديل التدمير والموت، وان امامنا حلاً سيئاً وحلاً اسوأ، وعلينا أن نقبل السيء لنتجنب الأسوأ، **أو اننا مخيرون بين الموت البطيء أو الموت الفوري، ومن الأفضل أن نختار الموت البطيء على الموت الفوري والقبول أو الفناء.**

كانت الولايات المتحدة بحاجة بعد حرب الخليج الى تحقيق انجاز سياسي سريع على جبهة الصراع العربي ـ الاسرائيلي، والحفاظ على صدقيتها السياسية. ولو تم ادراك هذه النقطة بعمق وتم فهم حاجتها الى هذا الانجاز لأمكن التفاوض معها بطريقة أفضل ولأمكن الوصول معها الى نتائج أرقى بكثير مما تم الوصول اليه.

وبما أن العامل الفلسطيني هو العامل الحاسم في اطلاق عملية التسوية السياسية، فان المفاوض الفلسطيني كان يستطيع ان يكون (على رغم ضعفه) أقوى من غيره من العرب.

لكن الوقوع في خطأ السرعة والتسرع والغرق في وهم اقتناص الفرصة أو ضياعها، كما كان يقول بيكر، جعلنا لا ندرك حاجة اميركا الى الحل والى الاستقرار في المنطقة، وجعلنا نفوت فرصة ان تدفع هي ثمن ذلك.

بدأ الوفد الفلسطيني عملية التفاوض انطلاقا من الاسس التي وضعها المجلس الوطني الفلسطيني وهي:

- ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل للشعب الفلسطيني في عملية التفاوض.
- ان الوفد الفلسطيني يتشكل من الداخل والخارج.
- ان القدس يجب ان تكون ممثلة في الوفد.

ـ ان الوفد الفلسطيني يجب أن يدعى كوفد مستقل.

ـ ان التفاوض يجب أن يستند الى حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني والى حق العودة.

ـ انه قبل البدء بالتفاوض لا بد من وقف عملية الاستيطان.

ـ ان القرار ٢٤٢ مطروح للتفاوض من أجل تنفيذه وليس من أجل تفسيره.

وللاسف انه من خلال عملية التفاوض مع بيكر، تم التخلي عن هذه النقاط جميعاً بسرعة قياسية، وتم خلافا لقرارات المجلس الوطني الفلسطيني، التخلي عن تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية، وتم التخلي عن وحدة تمثل الشعب الفلسطيني بين الداخل والخارج، وتم التخلي عن تمثيل القدس في الوفد المفاوض، وتم التخلي عن الوفد الفلسطيني المستقل لصالح وفد اردني ـ فلسطيني مشترك.

وبسبب التخلي عن هذه القضايا، وجد التفاوض الفلسطيني نفسه في موقع ضعف، خاليا من امتلاك اية ورقة يعطيها، ليأخذ مقابلها حقوقه الوطنية، اللهم الا التنازل عن تلك الحقوق نفسها ليبقى طرفا شكليا على طاولة المفاوضات. وهنا مارس المفاوض الفلسطيني الهروب الى الامام نحو مغامرات متزايدة المخاطر وبرزت فكرة التذرع والمراهنة على عدالة الموقف الاميركي الذي سيضغط على شامير لاجباره على الانسحاب وقيام الدولة الفلسطينية، وتجسد ذلك الاتجاه بفكرة الحصول على ورقة ضمانات اميركية لضبط الموقف الاميركي.

ان المفاوض الفلسطيني عمد الى القبول بصيغ التسوية، حسب الشروط الاسرائيلية متذرعا بورقة الضمانات الاميركية، التي لا تعتبر مرجعا بعد قبولنا بصيغة الدعوة الكارثة.

وهكذا تم تسليم مستقبل العملية السياسية بشقها الفلسطيني الى الولايات المتحدة، متوهمين انها هي التي ستتحكم بمسيرتها، وهي التي ستحل العقد.

ورقة الدعوة

ان «اسرائيل» حققت من خلال مضمون ورقة الدعوة مكاسب تفاوضية قبل الجلوس الى طاولة المفاوضات.

فلنلق نظرة على بعض بنود ورقة الدعوة:

تحدثت ورقة الدعوة عن «مرحلية التفاوض» ولم تتحدث عن «مرحلية التنفيذ»، وهذه نقطة خطيرة جداً.

هذه الصيغة تعني ان «اسرائيل» نجحت في فرض رايها على نص الدعوة، فلم تتحدث ورقة الدعوة عن ازالة الاحتلال، أو عن انهاء الاحتلال، أو عن الانسحاب من الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧، تحدثت ورقة الدعوة فقط عن التفاوض في المرحلة المقبلة حول «ترتيبات الوضع الدائم».

وهذا يعني أن «اسرائيل» تقول ان «الحكم الذاتي» أو «الحكم الذاتي المطور» هو الوضع الدائم. وهذه نقطة خطيرة جداً، كان يجب على المفاوض الفلسطيني أن لا يقبل بها بأي شكل من الاشكال. اذ ان هذا النص يفرض الشك والغموض على الموضوع الاساسي، موضوع الاحتلال، ويجعل موضوع الاحتلال موضع تساؤل، وموضوع تفاوض، وموضوع اخذ ورد. هل الضفة الغربية وقطاع غزة اراض محتلة أم لا؟ كلمة «ترتيبات الوضع الدائم» الواردة في ورقة الدعوة لا تلزم «اسرائيل» بضرورة الاعتراف بانها اراض محتلة، ولم يرد في ورقة الدعوة ولو لمرة واحدة كلمة أراض محتلة أو كلمة انسحاب، وهذا غموض متعمد سيفسره الأقوى بعد مرور خمسة أعوام على التسوية. وهكذا تضيع حقوق من تساهلوا بصياغة حقوقهم بوضوح.

ونجحت اسرائيل في فرض شروطها حول تشكيل الوفد الفلسطيني من خلال ورقة التطمينات الاميركية للفلسطينيين، ومن خلال ورقة الضمانات لاسرائيل.

ان القارىء غير المتعمق يدرك من دون جهد يذكر ان شامير نجح بالحصول على سقف تفاوضي لم يلتزم فيه بالتسوية النهائية ومن دون ادراج القدس في المفاوضات، سقف أدنى بكثير مما التزم به الليكود في كامب ديفيد.

صحيح انه ليس المطلوب قطعاً الانجرار الى قبول كامب ديفيد ولكن اليس من الكارثة ان يقول المفاوض ان مرجعه ورقة الدعوة «الكارثة».

وثيقة ستانفورد

اضافة الى النقاط الخطرة التي وردت في ورقة الدعوة التي حددت مسبقا مسار عملية التفاوض فإن المفاوض الفلسطيني لجأ الى تقديم تنازلات مجانية، من دون بحث او قرار وذلك في مجالات أخرى رديفة، حيث مست تلك التنازلات قضايا مصيرية واستراتيجية، وبطريقة تثير الدهشة.

وابرز ما تمكن الاشارة اليه في هذا السياق الوثيقة التي تفاوض عليها الاخ نبيل شعث مع وفد شعبي اسرائيلي.

لقد تم الاتفاق على هذه الوثيقة في ندوة اجريت في جامعة ستانفورد الاميركية وسميت الوثيقة «اطار عمل شعبي لعملية السلام».

التتمة ص (٢٤)

قال ﷺ: «من أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم».

حق العودة ممنوع أن تبحثه لجنة اللاجئين

كشف وفد من المجلس اليهودي الاميركي التقى بيكر هذا الاسبوع أن الوزير الاميركي تعهد ان تحول الولايات المتحدة دون الخوض في اي حديث عن حق الفلسطينيين في العودة في اثناء اجتماعات لجنة اللاجئين، واكد ان واشنطن لا تعتبر المفاوضات المتعددة منبراً مناسباً للبحث في هذه المسألة □

رويتر، اف ب ٩٢/٥/٩

ولاء الجيش للحكم في الجزائر

اللواء خالد نزار عضو المجلس الاعلى وزير الدفاع في الحكومة الجزائرية اشرف في ٩٢/٤/٢٠ على حفلة تنصيب العميد خليفة رحيم قائداً للقوات البرية خلفاً للعميد محمد العماري الذي استقال (أقيل كما يقول بعضهم). وكشف وزير الدفاع في المناسبة عن تغييرات اخرى في قيادات الجيش ستتم خلال اسبوع (من حينه)، من بينها تعيين اللواء شعبان غضبان الملحق العسكري السابق في السفارة الجزائرية في باريس، قائداً للقوات البحرية، والعميد عبد المجيد تاريغت مفتشاً عاماً للقوات البحرية، والعميد صالح احمد فايد قائداً للمنطقة العسكرية الثانية، والعميد رابح بوغابة (القائد السابق لفرقة المشاة الميكانيكية) قائداً للمنطقة العسكرية الثالثة.

وستتبع هذه التغييرات تعيينات اخرى في حزيران (يونيو) المقبل تشمل تعيين اللواء محمد بكوش (القائد الحالي لفرقة المدرعات) قائداً للمنطقة العسكرية الرابعة، والعميد عبد الحميد جوادي قائداً للمنطقة العسكرية الخامسة، والعميد سعيد مكرود ملحقاً عسكرياً في القاهرة.

ويعتبر المراقبون ان هذه المناقلات تمليها الشكوك في ولاء القيادات للحكم □

حسني مبارك يهنّيء بقيام دولة اسرائيل

بمناسبة مرور ٤٤ سنة على اقدام اليهود على اغتصاب فلسطين وتشريد أهلها واعلان دولة اسرائيل خنجراً في قلب القدس وقلب الأمة الاسلامية، هذه الدولة التي ما زالت تصر على الاغتصاب وعلى التوسع وعلى استجلاب اليهود من كل مكان ليأخذوا أرض غيرهم، هذه الدولة يقوم فخامة الرئيس المؤمن المبارك بتقديم التبريكات والتهاني لها □

ضد بناء مسجد في المانيا

اليمين المتطرف في المانيا (تيار الحزب الجمهوري) يقود حملة بناء مسجد في مدينة فورزهام في ضواحي شتوتغارت.

وقال كلاوس راب (عضو برلمان من الحزب الجمهوري): «اننا نقولها باختصار ووضوح... الكنائس مكانها في فورزهايم اما المساجد ففي اسطنبول».

وقال فيلي اوبر (عضو برلمان من الحزب الجمهوري): «الناس هنا يخشون ان تصبح المدينة مثل تلك الاحياء في المدن الأميركية حيث لا يعيش الا السود ولا يستطيع البيض الدخول» واضاف بان الناس المحليين طفح بهم الكيل بسبب مسجد يجري بناؤه على أطراف المدينة من اجل العمال الاتراك □

الخبرة الاسرائيلية في دول آسيا الوسطى!

في ٩٢/٥/٢٩ تحدث زلمان شوفال سفير اسرائيل لدى الولايات المتحدة عن المسائل الايجابية في العلاقات الأميركية ـ الاسرائيلية، وكشف أن الجانبين اتفقا على درس امكان التعاون المشترك لاستخدام الخبرة الاسرائيلية في مجال الري الزراعي ومجالات اخرى لمساعدة جمهوريات آسيا الوسطى (اي جمهوريات المسلمين) □

استفزاز يهودي في القاهرة

قام سفير الكيان اليهودي في القاهرة بتوجيه دعوة الى جميع الوزراء المصريين وإلى اكثر من الف شخصية سياسية ودبلوماسية وإعلامية مصرية وأجنبية للمشاركة في حفل استقبال في منزله بضاحية المعادي وذلك في الذكرى الرابعة والأربعين لاغتصاب فلسطين.

﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾

عُرضتْ في ثلاث مدن (على الاقل) في بريطانيا احذية نسائية كتبت عليها شهادة «لا إله إلا الله محمد رسول الله» وقد اعترض زعماء المسلمين على صاحبة متاجر فالنتينا (ديانا لويس) التي تعرض هذه الاحذية للبيع في مدن نوتنغهام وليستر وبيتروبوره ولكنها رفضت اعتراضهم متذرعة بالحرية.

وبعد أيام من ذلك اي في صباح ٩٢/٤/٢٠ هاجمت سيارة حارقة المتجر في مدينة ليستر مما ادى الى احتراق السيارة واحتراق البضائع في داخل المتجر. والشرطة تبحث عن الفاعلين وتقيم الحراسة على المحلات في المدن الأخرى □

قال ﷺ: «من أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم».

انشاء الاحزاب حق لمن؟

السيد مامون الهضيبي الناطق باسم حركة الاخوان المسلمين في مصر صرح بان (انشاء الاحزاب حق طبيعي يجب ان يمنح للجميع). وكان يعقب على الترخيص بانشاء الحزب الديمقراطي الناصري، وعدم الترخيص للاخوان.

«الوعي» تود ان تذكر السيد الهضيبي ومن يرى رايه أنّ انشاء احزاب هو حق لمن ينشئها على اساس العقيدة الاسلامية ويلتزم باحكام الشريعة الاسلامية فقط□

اليهود يُهرّبون السلاح إلى سيناء

ضبطت شرطة جنوب سيناء المصرية اليهوديين أوفري أنشلوم وموردخاي بلاك وهما يحاولان إدخال كمية من الأسلحة مخبأة تحت مقاعد سيارتهما.

وعلّق مدير الأمن في المنطقة على الحادث بقوله «هذه ليست المرة الأولى لاننا من وقت إلى آخر نواجه مثل هؤلاء يحاولون تهريب مخدرات وأسلحة وغيرها. وفي مدينة العريش ضبط يهودي آخر حاول عقد صفقة هيروين مع آخر من مصر.

«كويل» صهيوني

دان كويل نائب بوش خاطب مجموعة من اليهود بقوله: «ايها الرفاق الصهاينة». ولما سئل عن ذلك، وهل يعتبر نفسه صهيونيا فعلاً اجاب بكل تاكيد. إن الصهيوني هو من يؤمن بدولة اسرائيل، وبناء على تعريفه هذا فان حكام العرب كلهم صهاينة □

الشهادة امام الكونغرس؟!

الدكتور حسن الترابي قضى اياما في لندن ومن هناك توجه في ٩٢/٥/٤ الى الولايات المتحدة. ونقلت جريدة الحياة (٩٢/٥/٥) عن مرافقيه بانه سيدلي بشهادة امام اللجنة الفرعية لشؤون افريقيا التابعة للكونغرس الاميركي عن الحركات الاسلامية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا □

تصاعد وتيرة بناء المستوطنات

اكد تقرير اعدته وزارة الخارجية الاميركية واحالته على الكونغرس في ٩٢/٥/٨ ان المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة زادت بنسبة ٢٥٪ خلال العام الماضي. واشار التقرير الى ان ٢٤٥ الف مستوطن اسرائيلي يقيمون الآن في ٢٥٠ مستوطنة في الاراضي المحتلة التي تحددها الحكومة الاميركية بالضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان والقدس الشرقية [لاحظوا كيف تفرق اميركا بين القدس الشرقية والضفة الغربية].

ويعتبر التقرير تصحيحا لتقرير نشر العام الماضي وجاء فيه ان عدد المستوطنين بلغ ٢٠٠ الف شخص يعيشون في نحو ٢٠٠ مستوطنة في الاراضي المحتلة.

وسجل تزايداً هو الاكبر في عدد المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة إذ بلغ ٧ ـ ١٠ الاف مستوطن العام الماضي، في حين ازداد عدد المستوطنين في القدس الشرقية نحو تسعة آلاف شخص عما كان عليه في العام ١٩٩٠ واورد ان عدد مستوطنات الضفة الغربية ارتفع من ١٥٠ إلى ١٨٠.

واشار التقرير الى بناء خمس مستوطنات جديدة في قطاع غزة المحتل يسكنها نحو ٦٠٠ مستوطن. اما في مرتفعات الجولان فاستوطن نحو الفي شخص من المهاجرين اليهود الجدد □

اف ب، اب.

صوت أميركا باللغة الكردية

بدأت صوت أميركا بثا موجها باللغة الكردية الى المسلمين الاكراد في الشهر الماضي، وهذا يعتبر إمعانا من هذه الدولة المستعمرة في استغلال قضايا المسلمين لترتيب تحكمها في العالم الاسلامي وتفجير الصراعات في داخله.

لوس أنجلوس بداية الغيث

انتفاضة الزنوج في ولاية لوس انجلوس الأميركية هو بداية الغيث لتفتت المجتمع والدولة داخل دولة تحمل في طياتها بذور الفناء. والفساد المتزايد والعنصرية المتنامية والظلم لشعوب الأرض، ودعم الدول المعتدية كإسرائيل وقد قامت السلطات الاميركية بقمع الاضطراب بالقوة مستعملة الجيش الاتحادي. ولو أن دولة غير أمريكا قامت باستعمال الجيش لقمع شعبها لثارت ثائرة أمريكا متباكية على ما يسمى (حقوق الانسان).

عنصرية اليهود وحقدهم

قال بنيامين نتانياهو والذي يشغل منصب نائب وزير الخارجية الإسرائيلي: «يجب أن يكون واضحا لدى الجميع أن صراع الغرب ضد الاسلام هو محاولة لنشر الحضارة بين البرابرة». هؤلاء هم زعماء اسرائيل الذين برأتهم أمريكا ومجلس أمنها من وصف العنصرية الذي أقره مجلس الأمن في الأعوام السابقة.

من ثمار الحضارة الغربية

الجرائم في الولايات المتحدة الأميركية

أفاد تحقيق قامت به وزارة العدل الأميركية ونشرت نتائجه في ٩٢/٤/١٩ ان الاجرام عموما في الولايات المتحدة زاد عام ١٩٩١ بالمقارنة مع عام ١٩٩٠ بنسبة ٧ في المئة، في حين زادت حوادث الاغتصاب ومحاولات الاغتصاب بنسبة ٥٩ في المئة.

ففي ١٩٩١ وقع ٢٠٧ آلاف و ٦١٠ حوادث اغتصاب ومحاولات اغتصاب، أي بمعدل حادث لكل ألف نسمة في مقابل ١٣٠ الفا و ٢٦٠ حادثا في ١٩٩٠، أي ٠,٦ حادث لكل الف نسمة. ومع حساب محاولات الاغتصاب يكون هناك ٦,٤ مليون فعل اجرامي ارتكب في السنة الماضية.

اعتداءات وسرقات

ووصل عدد الاعتداءات في ١٩٩١ الى ٥،١ مليون أي بزيادة ٧,٥ في المئة عن ١٩٩٠.

اما جرائم السطو وسرقة السيارات فقد بلغت ١٥,٦ مليون في ١٩٩١ في مقابل ١٥,٤ مليون في السنة السابقة، أي بزيادة ١,٤ في المئة.

وقد أجرى التحقيق مع ٩٥ الف شخص فوق سن ١٢ عاما من ٤٨ الف اسرة تمثل جميع شرائح السكان. وسئل كل منهم هل كان ضحية جريمة خلال الاشهر الستة الماضية.

ويقول الخبراء ان هذه الارقام مؤشر للجريمة اصدق من مؤشر مكتب التحقيقات الفيديرالي (أف بي آي) الذي يصدر تقارير عن الاجرام والواقع ان وزارة العدل تؤكد أن ٣٧ في المئة من الجرائم و ٤٩ في المئة من الاعتداءات لا تبلّغ الى الشرطة □

(أ.ف.ب)

اغتصاب ٧٨ أميركية كل ساعة

■ «الاغتصاب في أميركا» عنوان دراسة ظهرت أخيرا وتضمنت معلومات جديدة مذهلة عن جرائم الاغتصاب في الولايات المتحدة.

ودعت الدراسة التي اعدها «مركز الضحايا الوطني» و «مركز الابحاث ومعالجة ضحايا جريمة الاغتصاب»، الى اصدار قوانين تمنع أجهزة الاعلام من نشر اسماء النساء اللواتي يتعرضن للاغتصاب، لتشجيعهن على تقديم الشكاوي ضد مرتكبي هذه الجرائم.

وكشفت ان ٧٨ امرأة يتعرضن للاغتصاب في الولايات المتحدة كل ساعة، أي ما يعادل ٦٨٣ الف امرأة في السنة. وان حوالي ١٣ في المئة من النساء في اميركا، اي حوالي ١٢,١ مليون امرأة، تعرضن للاغتصاب على الاقل مرة واحدة في حياتهن. والأسوأ من ذلك ان ٦ من أصل ١٠ نساء تعرضن للاغتصاب (٦١ في المئة) كن دون سن ١٨ عاما، وان ٢٩ في المئة من ضحايا حوادث الاغتصاب كن دون سن ١١ عاما، وان ٣٢ في المئة من الضحايا كن بين سن ١١ و ١٧ عاما.

ولاحظت الدراسة ان ١٦ في المئة من حوادث الاغتصاب قدمت فيها شكاوي الى الشرطة وقالت أن ٢٢ في المئة من النساء اغتصبهن غرباء و ٩ في المئة أزواجهن أو أزواجهن السابقون،

و ١١ في المئة آباؤهن أو أزواج امهاتهن، و ١٠ في المئة اصدقاؤهن أو اصدقاؤهن السابقون، و ١٦ في المئة اقارب آخرون.

والارقام التي تضمنتها الدراسة تعطي صورة عن حال جريمة الاغتصاب في الولايات المتحدة، اكثر سواداً من الصورة التي قدمتها احصاءات وزارة العدل الاميركية مطلع الاسبوع □

جريدة الحياة ٩٢/٤/٢٦

النفعية واستغلال الانسان

دخل الفرد اليومي في سويسرا يعادل دخل الفرد السنوي في موزامبيق

قال تقرير للامم المتحدة صدر في ٩٢/٤/٢٣ ان تقييد حرية الدخول الى الاسواق العالمية يكلف الدول النامية ٥٠٠ بليون دولار سنوياً ويعمل على توسيع الفجوة في الدخل بين الدول الغنية والفقيرة.

وقال برنامج الامم المتحدة للتنمية في تقريره لعام ١٩٩٢ عن التنمية البشرية «أن الدول النامية تدخل السوق كشركاء غير متكافئين وتخرج بمكاسب غير متكافئة».

وقال التقرير: «لو أن الاسواق العالمية كانت مفتوحة حقاً لسمحت بحرية تنقل رأس المال والايدي العاملة والبضائع حول العالم والمساعدة في تكافؤ الفرص الاجتماعية أمام الجميع.

وقال برنامج الأمم المتحدة للتنمية انه بحلول عام ١٩٩٠ كان اغنى خُمس سكان العالم يكسب ٦٠ مثل ما يكسبه افقر خُمس ما يعني زيادة الفجوة في الدخل عام ١٩٦٠ الى مثليها.

وذكر تقرير البرنامج ان موزامبيق هي افقر دولة في العالم اذ بلغ متوسط نصيب الفرد من الناتج القومي الاجمالي فيها ٨٠ دولاراً عام ١٩٨٩ بالمقارنة مع ٢٩٨٨٠ دولاراً للفرد في سويسرا اغنى دولة في العالم.

كما تمنع القيود على الهجرة العمال في الدول الفقيرة من السفر بحثاً عن أجور أعلى □

(رويتر)

تزييف الدواء

أفاد خبراء في صناعة الأدوية في منظمة الصحة العالمية شاركوا في حلقة دراسية حول موضوع «تجارة الادوية المزيفة» في جنيف: ان تجارة الادوية المزيفة تحقق سنوياً ربحاً يراوح ما بين ١٣ و ١٥ مليار دولار، الامر الذي يهدد بعض دول العالم بانعكاسات صحية خطيرة.

وقالوا: ان حلقة الدراسة تناولت الحالة التي وقعت في نيجيريا عام ١٩٩٠ حيث توفي ١٠٣ اطفال نتيجة تناولهم دواء مزيفاً لعلاج السعال.

وأكد الخبراء ان هناك منظمات اجرامية تروج ادوية مزيفة مضادة للالتهابات ولمعالجة الملاريا والاسهال في اماكن مختلفة من العالم، وخاصة الدول النامية، حيث اعمال الرقابة اكثر صعوبة ووجود نقاط ضعف كثيرة في مجال الوضع الصحي فيها.

وقد أقر الخبراء بان ارتفاع اسعار الادوية يساهم في جعل تزييف الادوية عملاً مغرياً بالنسبة للعاملين في هذا المجال والجدير بالذكر ان هذه الحلقة الدراسية هي الأولى من نوعها التي ينظمها الاتحاد الدولي لصناعة الادوية ومنظمة الصحة العالمية □

الازمة الاقتصادية في لبنان

يزيدون الرواتب بنسبة ٦٠٪ مثلاً فيزيد أرباب العمل اثمان السلع ليحصلوا ما يدفعونه من زيادة الرواتب، وتزيد الدولة في طباعة العملة الورقية لتدفع ما هو مطلوب منها لان مدخولها لا يوازي عُشر مصروفها، وطباعة العملة الورقية تزيد التضخم (تهبط قيمة هذه العملة لأنه لا غطاء لها). وهكذا تصبح القيمة الفعلية للراتب بعد الزيادة أقل منها قبل الزيادة. فيعود الموظفون للاضرابات والمطالبة بزيادات جديدة. وتستمر الحلقة المفرغة. **وهذه الآفة هي في صميم النظام الرأسمالي** (الحضارة الغربية) حيث كان، وهي اليوم في لبنان أبرز ما تكون.

يضاف الى هذا آفات أخرى في لبنان منها ما ذكره تقرير لجنة الخبراء الاقتصاديين ودرسه مجلس الوزراء في ٩٢/٤/٢١ وهو: **(انتشار الفساد والرشوة والمحسوبية)** وهذه ايضا آفة ليست مقصورة على لبنان بل هي من صميم خُلُق الحضارة الغربية القائمة على النفعية.

ومنها ما ذكره النائب نجاح واكيم لجريدة الحياة في ٩٢/٤/١٥. سألته «الحياة»: الم تُعطِ هذه الحكومة ثقتك؟ أجاب: (لا، ويومها قلت إن هؤلاء «الحرامية» إذا البستموهم بزات رسمية و «كرافتات» وسميتموهم اصحاب معالي، لن يبطلوا أن يكونوا حرامية... يا عمي عيب، إن اناسا كهؤلاء يجب أن يكونوا في السجون). وهذه الصفات هي ايضا من خلق الحضارة الغربية النفعية وليست مقتصرة على لبنان، ولكن الساحة في لبنان ساعدت على بروزها ليس اكثر □

الاضرابات في المانيا

نفذ اتحاد نقابات عمال القطاع العام في المانيا الغربية اضرابا من أواخر نيسان، والعمال يطالبون بزيادة ٩,٥٪ بينما يعرض أرباب العمل زيادة تبلغ ٤,٨٪. ورغم ان الاقتصاد الالماني هو من اقوى اقتصادات العالم فنحن نرى هذه الآفة (آفة الحلقة المفرغة بين زيادة الأجور وزيادة الاسعار) وما يرافقها من اضرابات متأصلة فيه. أي انها آفة في صميم الحضارة الغربية والنظام الرأسمالي سواء كان الاقتصاد محطما مثل لبنان أو كان الاقتصاد قويا مثل المانيا.

وفيما يلي بعض مما نقلته وكالة رويتر ونشرته الصحف في ٩٢/٥/٣:

وفي وقت تواجه المانيا اطول اضراب من نوعه منذ الحرب العالمية الثانية، هدد اتحاد نقابات عمال القطاع العام بتوسيع الاضراب اذا لم يحسن ارباب العمل عرضهم رفع الرواتب الذي حددوه بـ ٤,٨ في المئة. في غضون ذلك تتراكم النفايات في شوارع المدن الرئيسية في الشطر الغربي، فيما توقفت مجددا حركة المواصلات العامة ولا تزال خدمات البريد معطلة.

وكان عيد العمال أول من أمس شهد أعمال عنف في برلين حيث هاجم المئات من اليساريين «الفوضويين» المهرجان الأول الذي نظمه النازيون الجدد في المدينة منذ الحرب العالمية الثانية. وقالت الشرطة امس انها اعتقلت ٢٨٦ شخصا لتورطهم في اعمال الشغب بعد مواجهة بين حوالي ٣٥٠٠ من أفرادها، وبين «الفوضويين» استعملت فيها قوات الأمن خراطيم المياه والقنابل المسيلة للدموع.

ومعلوم أن كول كان دعا المعارضة لمحادثات طارئة بعدما حصل اليمين المتطرف على مقاعد في اثنين من المجالس البرلمانية المحلية الشهر الماضي. ويقول المحللون ان نجاح اليمين المتطرف يعكس الاستياء الشعبي من فشل حكومة كول في معالجة مسائل الهجرة المتزايدة وغلاء المعيشة الناجم عن الكلفة الباهظة لعملية الوحدة.

وشكك زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض بيورن انغولهم قبل اعلانه رفض موعد المحادثات الذي حدده كول في ٨ الشهر الجاري في امكان عقدها وفي قدرة الائتلاف الحاكم الذي تعصف به الخلافات على بدء أي مفاوضات مع المعارضة □

مع القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿اللهُ الذي خلقَ السمواتِ والأرضَ وأنزلَ منَ السماءِ ماءً فأخرجَ بهِ من الثمراتِ رزقاً لكمْ، وسخّرَ لكمُ الفُلْكَ لتجريَ في البحرِ بأمرهِ، وسخّرَ لكمُ الأنهار﴾ (سورة إبراهيم ٣٢).

وقال تعالى: ﴿ذلكمُ اللهُ ربكمْ خالقُ كل شيءٍ لا إلهَ إلاّ هو، فأنّى تُؤفكون﴾ (سورة غافر ٦٢).

وقال: ﴿إنّما أمْرُهُ إذا أرادَ شيئاً أن يقولَ له: كُنْ، فيكون﴾ (سورة يس ٨٢).

نقرأ هذه الآيات الكريمة وغيرها من الآيات التي تتحدث عن الخلق والخالق والمخلوقات في الوقت الذي عاد علماء الفلك والفيزياء للحديث عن نظرية «الانفجار الكبير» وكيفية بدء الكون وماذا كان قبله... الخ

نظرية «الانفجار الكبير»

نشرت الصحف ان المركبة الفضائية الأميركية «مستكشف الخلفية الكونية Cosmic Back ground» Explorer اكتشفت في أواخر نيسان ١٩٩٢ **غيوماً هي عبارة عن تموجات عمرها حوالي ١٥ بليون سنة ويرجح انها تكونت بعد ٣٠٠ الف سنة من وقوع «الانفجار الكبير»**. وكان من المتوقع أن يعلن العلماء في الشهر المقبل (حزيران ٩٢) يأسهم من العثور على أي دليل يدعم نظرية «الانفجار الكبير»، ولو كان ذلك حدث لوضع نهاية الأهم نظرية فلكية في القرن العشرين. ولكن اعلانهم عن اكتشاف هذه الغيوم انقذ النظرية.

نظرية «الانفجار الكبير» Big Bang وضعها العالم الروسي اليكساندر فريدمان سنة ١٩٢٢، وقدم قياساتها الأميركي ادوين هبل في ١٩٢٩، وملخصها أن كل ما في الكون من مجرّات ونجوم وكواكب تتمدد بسرعة هائلة مبتعدة عن بعضها كأنها شظايا قنبلة هائلة منفجرة. وتعتبر هذه النظرية أن الكون الذي نعيش فيه انطلق من العدم (أو ما يشبه العدم؟) منفجراً على شكل كرة نارية هائلة نشأ عنها في لحظة واحدة كل شيء في الوجود: المادة والطاقة. وفي اللحظة الأولى من الانفجار الكبير كانت كل مادة الكون تكمن في كتلة اقل ملايين المرات من نواة الذرة وأكثر حرارة ملايين المرات من قلب الشمس.

في هذا المرجل المستعر اختلطت الأشعة الكهرومغناطيسية الناجمة عن الانفجار مع جسيمات مجهرية من مادة لا وجود لها في كوننا الحالي. وكما يبرد الهواء الساخن عندما يتمدد أخذت هذه الكرة الملتهبة تبرد تدريجياً فتنشأ عنها الجسيمات الأساسية التي تدخل حالياً في تركيب جميع أنواع المادة المعروفة في الكون. ثم بدأت هذه الجسيمات تتكاثف في ذرات والذرات في كتل هائلة كونت النجوم والمجرات.

علماء الفلك والفيزياء لا يستطيعون تقديم تفسير مقنع للحظة الانفجار الكبير. وأقصى ما يستطيعون تصوره حتى الآن هو محاولة وصف ما يظنون أنه حدث في جزء من بلايين الأجزاء من الثانية الأولى من عمر الكون في اللحظة $١٠^{-٣٥}$ من الثانية) ومع أن هذه الفترة الزمنية بالغة الصغر فهي ليست لحظة الانفجار نفسها. ويظن علماء الفيزياء أن احداثاً مهمة وقعت في الأجزاء العشرة الأخيرة من الثانية الأولى من عمر الكون، وأحداث أهم منها في الأجزاء العشرة قبلها،

وهكذا حتى البداية نفسها. ويظنون أن حجم الكون المتمدد أصبح بحجم حبة بازلاء بعد انقضاء واحد بالمائة من الثانية على بداية الانفجار، ومع انقضاء ثانية على بداية الانفجار أصبح الكون بحجم الشمس الحالية، وتكونت الجسيمات المعروفة حاليا مثل الفوتونات والالكترونات والبوزيترونات والنيوترونات... الخ إلا أنها لم تتحد لتكون الذرّة إلا بعد ٣٠٠ الف سنة. حينذاك تكونت المادة كما نعرفها، وتكونت معها قوى الجاذبية التي تجمع أجزاء المادة إلى بعضها.

هذه هي خلاصة النظرية التي يقول بها علماء الفيزياء وعلماء الفلك عن كيفية بدء الكون. ونطرح هنا بعض الأسئلة:

١ ـ إذا كان العلماء قد قرروا هجر هذه النظرية في حزيران القادم (حزيران ١٩٩٢) وكانت النظرية قد وضعت في ١٩٢٢. فعلام كانوا يبنون كل هذه التفسيرات طيلة هذه السنوات؟

٢ ـ اليس ممكنا أن يكون المشرفون على المركبة الفضائية الأميركية قد كذبوا حين أعلنوا عن اكتشاف هذه الغيوم؟

٣ ـ على فرض صحة **نظرية «الانفجار الكبير»** ما هو هذا الشيء الذي انفجر، هل يُعقل أن ينفجر العدم المطلق من تلقاء نفسه؟ علما أن العدم ليس شيئا لينفجر أو ليتحول.

٤ ـ إذا كان هناك من يفترض أن الذي انفجر هو شيء غير هذه المادة المعروفة عندنا، نسأله لماذا حصل الانفجار في تلك اللحظة ولم يحصل قبلها ولا بعدها؟ [فان كان الجواب بأن هناك الٰها حكيما هو شاء أن يخلقه في تلك اللحظة كان الجواب شافيا. وإن كان الجواب بأن خصائص هذا الشيء هي التي جعلته ينفجر في تلك اللحظة. نقول بأن هذا يقود إلى النتيجة القطعية بأن هذا الشيء ليس أزليا وإلا لكان قد أخذ الوقت الذي يلزمه لحصول الانفجار قبل ذلك، وهذا يوصل أيضا إلى الاله الخالق].

وقد تساءل العالم الروسي الكسي ستاروبنسكي عام ١٩٧٦: (ماذا كان هناك قبل الانفجار الكبير)؟ وخلال هذا الأسبوع قال الدكتور صالح عبد الرحمن العذل رئيس «مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية»: (إن العثور في الأسبوع الماضي على غيوم عمرها ١٥ بليون سنة يمكن أن يدعم صحة النظرية التي تقول بأن كوننا نشأ عن انفجار كبير، وهي لا تتعارض مع فكرة وجود الخالق سبحانه وتعالى، بل تؤكدها. فهي تبرهن على وجود قوة تتجاوز قدرات وتصورات البشر أنشأت الكون من العدم خلال فترة زمنية أقل من واحد من بلايين الأجزاء من الثانية) □

تتمة موضوع (القيادة الفلسطينية...)

وتم نشر هذه الوثيقة في صحيفة «السنارة» التي تصدر في الناصرة وقالت الصحيفة «انه مما يزيد في اهمية الوثيقة ان الدكتور نبيل شعث ممثل المنظمة ارفق الوثيقة برسالة منه يؤكد فيها بأنه مخول من منظمة التحرير للتأكيد على دعم هذه الوثيقة واعتبارها أساسا محتملا للحوار في المستقبل للبحث عن السلام». والانكى من ذلك ان الوثيقة قد ارفقت بالرسالة، وتم ارسالها مع الوثيقة الى المسؤولين الاميركيين، وأصبحت بذلك ذات صفة رسمية، ومن ابرز النقاط الخطيرة التي تضمنتها هذه الوثيقة ما يلي:

ـ اوضحت الوثيقة ان فهمها لكلمة فلسطين يعني الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك من خلال البند القائل: اعتراف متبادل بين فلسطين واسرائيل».

وانطلاقا من هذا التعريف طُرحت الوثيقة تنازلاً عن حق العودة وذلك حين قالت: «ان فلسطين أي الضفة والقطاع هي دولة كافة الفلسطينيين ولهم حق العودة وللدولة حق تنظيم هذه العودة». وهذا يعني أن عودة اللاجئين ستكون الى الضفة والقطاع.

ان كلمة «كافة» الفلسطينيين اصر عليها الاسرائيليون لأنهم سيفسرونها لاحقاً بأنها تشمل ايضا الفلسطينيين المقيمين داخل كيان «دولة اسرائيل» (فلسطينيو الجليل خصوصا).

قالت الوثيقة «كذلك ستجري مفاوضات لضمان حصول يهود الدول العربية على التعويضات عن املاكهم».

وكلنا نعلم ان هذه هي طريقة «اسرائيل» للتفاوض على حق العودة للفلسطينيين، حيث تعرض مسألة ٨٥٠ الف يهودي اتوا من البلاد العربية الى «دولة اسرائيل»، مقابل ٧٥٠ الف فلسطيني لجأوا الى البلاد العربية. والسؤال الأهم لماذا نقر نحن بهذه المشكلة وكان الفلسطينيين مسؤولون عن خروجهم □

تلاعب مؤسسات الدفاع والمخابرات الأميركية بالاعلام العالمي

هناك دعاوى عظيمة حول «انفتاح» المجتمع الاميركي وقدرة أجهزته الاعلامية ومؤسساته على التصدي للفضائح والفساد السياسي، رغم وجود عقبات كبيرة.

والمعجبون في العالم الثالث بالنظام السياسي الاميركي مولعون بقانون حرية المعلومات والمحكمة العليا وجلسات الكونغرس، وهم يرون أنها دعامة لاعلام حر وشجاع يتمكن من ابلاغ الراي العام بحقيقة ما يجري في البلاد.

ولكن نظرة عابرة على الوضع الحقيقي تظهر أن مؤسسات الدفاع والمخابرات تتحكم في غالبية الاجهزة الاعلامية وأعضاء الكونغرس وأن الاميركيين يستغلون امتلاكهم لهذه الاجهزة للتستر على الفضائح ونشر الدعايات الكاذبة. وهذا يسمح للحكومة الاميركية بالتحكم في تدفق المعلومات وبالتالي التلاعب بالراي العام. ومن الواضح أن الكونغرس والمحكمة العليا قد فشلا في كبح جماح المؤسسات الدفاعية والمخابراتية الضخمة.

وهناك اعتقاد بين كثير من المسلمين في العالم بأن الاعلام الغربي والنظام السياسي الغربي حر ومنفتح على عكس نظامهم وأن عليهم النظر الى النظام الغربي كمثل ينبغي احتذاؤه.. انه اعتقاد لا تصدقه الحقائق، وهو ناتج عن التعليم الاستعماري والدعاية الغربية. وقد خلق هذا الانطباع نفس الاعلام الذي هم معجبون به.

والعلاقة التكافلية بين الاعلام الاميركي ومؤسسات الدفاع والمخابرات ناتجة عن امتلاك مؤسسات الدفاع الكبيرة لكبريات الصحف، كما هو ناتج عن التوجهات الايديولوجية للناشرين النافذين الذين يؤمنون بان مصلحة الأمن القومي الأميركي فوق كل المصالح. والأمن القومي هو المبرر الذي تستخدمه الولايات المتحدة لتبرير جرائمها ضد كثير من البلاد ومجموعات سياسية في العالم كما انه مبرر للسرية وتستر الاعلام والكونغرس على الحروب السرية التي تخوضها المخابرات المركزية وحملاتها لتضليل الرأي العام.

وأعضاء مجالس ادارة كبيرات الصحف ومحطات التلفزيون مثل نيويورك تايمز وواشنطن بوست وشبكة سي بي إس .C.B.S على سبيل المثال، هم أنفسهم أعضاء بمجالس ادارة مؤسسات دفاعية أو لهم مصالح ضخمة في شركات الدفاع والشركات المتعددة الجنسيات، ومن أمثلته أن شركة ان بي سي .N.B.C التلفزيونية تملكها شركة جنرال الكتريك التي هي أكبر شركة مقاولات اميركية في مجال الدفاع.

والمدافعون عن النظام الاميركي دفاعاً أعمى يقولون ان رؤساء التحرير المستقلين يقفون بحزم أمام ملاك الصحف الذين لا يتحكمون فيما يجري داخل صحفهم ولا يتدخلون فيها، الا ان الحقيقة المعروفة هي أن الناشرين يستأجرون رؤساء التحرير ويطردونهم كلما شاءوا، وهم يستخدمون رؤساء تحرير لا يحتاجون الى توجهات مفصلة عن ايديولوجية الصحف والشكبات التلفزيونية واستراتيجياتها.

وهناك امثلة كثيرة لكبار الناشرين الذين أيدوا الحروب السرية لوكالة المخابرات المركزية بحجة دعم الأمن القومي. وكانت كلير بوث لوس Clare Booth Luce صاحبة شركة لوس بريس

Luce press الصحيفة المتعددة الجنسيات مؤيدة متحمسة لأنشطة المخابرات المركزية لزعزعة حكومة فيدل كاسترو بكوبا في الستينات. وقد دعت الى بيتها جهارا نهارا المتغربين الكوبيين الذي استأجرتهم المخابرات المركزية لعملية النمس Operation Mongoose التي خططت لها الوكالة لاسقاط كاسترو.

وكانت كاترين غراهام مالكة الواشنطن بوست والنيوزويك قد قالت علنا سنة ١٩٨١ بأن رؤساء تحريرها «سيتعاونون مع مصالح الأمن القومي»، وهي كناية عن التعاون مع المخابرات المركزية. والحقيقة هي انه كلما حصل رؤساء التحرير أو مراسلو «الواشنطن بوست» على قصة ما حول عمليات المخابرات المركزية كانوا يتصلون بالوكالة لتوافق لهم بالنشر. ويقول بوب وودوارد في كتابه «القناع: الحروب السرية لوكالة المخابرات المركزية» (Wars of the C.I.A. Bob Wood-ward, the secret).

إنه كلما نقب عن قصة من فضائح المخابرات المركزية كان هو ورؤساء تحرير «الواشنطن بوست» يتصلون بمدير المخابرات المركزية وليام كاسي يستشيرونه حول رأيه في نشرها.

وعمل الاعلام الأميركي لمصلحة المخابرات المركزية ليس محصورا داخل الولايات المتحدة، وكانت نيويورك تايمز قد اضطرت سنة ١٩٨٤ للاعتراف بان مراسلتها ليزلي غيلب Leslie Gelb قد تعاونت مع المخابرات المركزية في عهد الرئيس كارتر سنة ١٩٧٨ لتجنيد الصحفيين في أوروبا. وكانت مهمة هؤلاء الصحفيين هي نشر أخبار وتقارير تشجع القراء على التعاطف مع تطوير قنبلة النيوترون التي كان مشروعا«متنازعا عليه آنذاك.

وعملاء المخابرات المركزية في العالم الثالث ينقلون اخبارا ملفقة الى الصحف الاوروبية والاميركية وذلك بعد «زرعها» في صحف العالم الثالث. ومن أساليب عملها في هذا الشأن الحصول على موافقة حكام بعض البلاد لزرع الاخبار في صحيفة قومية بها ثم ينقلها مراسل محلي الى عملاء المخابرات المركزية في صحف أوروبا والولايات المتحدة. هؤلاء بالتالي ينقلون الخبر بعد هذا عن ذلك «المصدر» الذي نشره أول الأمر في بلد ما من بلاد العالم الثالث.

ومن أمثلته ما جرى في انغولا خلال السبعينات والثمانينات، وقد شرح جون ستكويل الذي كان المسؤول عن عمليات المخابرات الأميركية في انغولا، الاسلوب المتبع في كتابه «الحرس البريتوري: دور الولايات المتحدة في النظام العالمي الجديد».

John Stockwell: The Praetorian Guard The US role in the World .Order.

على النحو التالي: خلقنا اسلوبا يمكننا من تغذية الاخبار الى الصحافة مثل ابرة الوريد المثبتة في ذراع المريض لنقل الدواء بصورة مستمرة اليه، ولم نكن نجد صعوبة في العثور على الصحفيين المتعاونين. وكانت المشكلة هي تبرير الاخبار التي ينشرونها عن انغولا امام زملائهم المتسابقين معهم بينما هم يعيشون في باريس ونيويورك. ولحل هذه المشكلة وضعنا ضباط المخابرات المركزية من أصحاب الخبرة الاعلامية في اماكن رئيسية حول انغولا. وحصلنا على موافقة رئيسي دولتين لكي نزرع الاخبار بمساعدة حركات فدائية مثل يونيتا و FNLA في الصحف الرئيسية بالبلدين ثم استأجرنا مراسلين محليين ليرسلوا الاخبار المنشورة فورا بواسطة التلكس الى عملائنا الصحفيين في أوروبا وغيرها من الأماكن وبالتالي كان لدى هؤلاء دليل صلب ومشهود كمصدر لمقالاتنا الدعائية.

ومن الاخبار المزيفة من هذا النوع التي ظهرت على صدر صفحات الصحف الغربية قصة اغتصاب الجنود الكوبيين للنساء في انغولا التي ذهبوا للدفاع عنها ضد هجمات حركة «يونيتا» التي كانت تسلحها وتمولها الولايات المتحدة وافريقيا الجنوبية. وكانت هذه الاخبار مزيفة مائة في المائة وكان هدفها تشويه الوجود الكوبي في انغولا.

والاعلام ليس هو السلاح الوحيد الذي تستخدمه وكالة المخابرات المركزية والحكومات

الاميركية للتلاعب الاعلامي بل هناك مئات من الاساتذة في الجامعات الاميركية الذين يتقاضون المرتبات من وكالة المخابرات المركزية ومهمتهم هي تاليف الكتب لصالح المخابرات المركزية باستخدام اسمائهم، وهناك اكثر من ١٧٠٠ كتاب من هذا النوع حول بلاد العالم الثالث التي تهتم بها وكالة المخابرات المركزية، وهذه الكتب تتخفى كأعمال «علمية» بينما هي في أصلها جزء من حملة التشويش التي تشنها الوكالة المركزية لتبرير أعمالها السرية. وكان قد كشف سنة ١٩٨٤ أن وكالة المخابرات المركزية دفعت ١٠٥ آلاف دولار لاستاذ بجامعة هارفارد لتاليف كتاب عن الشرق الأوسط وكانت الجامعة ذاتها قد حاولت سنة ١٩٨٠ أن تمنع وكالة المخابرات المركزية من دفع المبالغ السرية الى الاساتذة فوضعت لائحة تلزم الاساتذة باعلام الجامعة بصلاتهم بوكالة المخابرات المركزية وهنا رفعت الوكالة دعوى قضائية ضد الجامعة بحجة ان هذا الاجراء يحد من «حرية تعبير» هؤلاء الأساتذة عن آرائهم وقضت المحكمة العليا الاميركية ـ التي يعجب بها كثيرون من مثقفي العالم الثالث ـ لصالح المخابرات المركزية، والنتيجة هي أن الوكالة تستمر الى اليوم في استئجار الاساتذة لتلويث الرأي العام.

وكانت لجنة تشرش hurch committee بمجلس الشيوخ الاميركي في السبعينات قد فشلت في اجبار وكالة المخابرات المركزية على ابراز قائمة بالكتب التي ألفها اساتذة الجامعات لحسابها. واعترضت الوكالة بأن هذا سيكشف أساليبها في العمل. ونجحت الوكالة في نهاية الأمر في مساعيها لعدم الانصياع لطلب لجنة مجلس الشيوخ، والنتيجة هي أن مكتبات العالم مليئة بآلاف الكتب «الموضوعية والعلمية» التي تحمل القارىء على الايمان بما تريد له وكالة المخابرات الاميركية أن يؤمن به ■

عن: الهلال الدولي ١ ـ ١٥ شباط ٩٢

مجلة الوعي
جامعة ـ فكرية ـ ثقافية

Al-Waie
ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE

قسيمة اشتراك

الإسم .....

العنوان .....

المهنة ..... تلفون .....

قيمة الاشتراك السنوي (١٢ عدداً) شاملة اجور البريد

باكستان: ٧ دولار اميركي
يوغسلافيا: ١٠ دولار اميركي
تونس: ١٤٠٠٠ دينار
استراليا: ٢٥ دولار استرالي
الدانمرك: ١٢٠ كورون
الأردن: ١٠ دولار اميركي
تركيا: ٧ دولار اميركي
باقي الدول: ١٥ دولار اميركي او ما يعادلها

ارغب
□ الاشتراك في مجلة «الوعي» لمدة عام (١٢ عدداً).
□ تجديد اشتراكي في مجلة «الوعي» لمدة ..... سنة إضافية.
□ الحصول على ..... نسخة من كتاب «الوعي» رقم .....

وأرفق بالإضافة إلى هذه القسيمة:
□ شيكاً مسحوباً إلى احد بنوك نيويورك بقيمة ..... باسم مجلة «الوعي».
□ نسخة عن الحوالة البنكية التي حوّلتها الى حساب المجلة التالي:

AL-WAIE
03.02.4302/15966
Allied Business Bank S.A.L. Hamra - Beirut - Lebanon

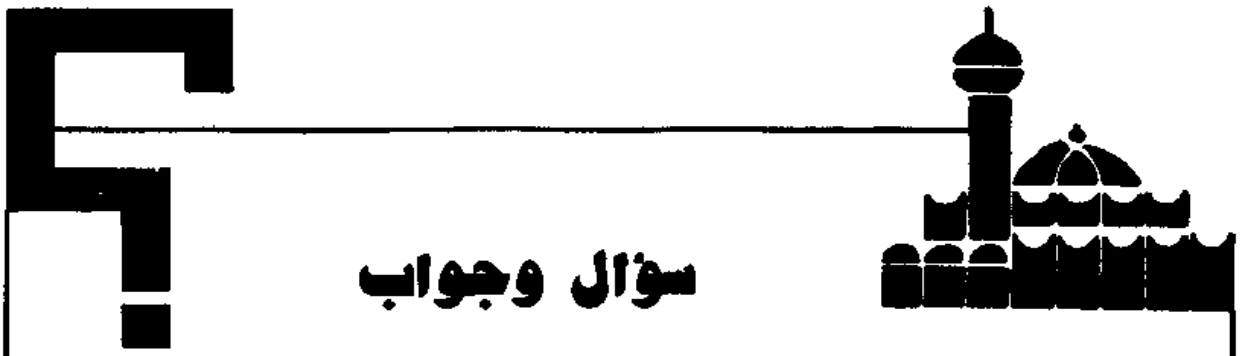

السؤال نريد اعطاءنا صورة عن الواقع الحالي في افغانستان بعد ان سقط الحكم الشيوعي فيها واعلن المجاهدون انهم استلموا السلطة؟

جواب سؤال عن أفغانستان

افغانستان قريبة من منطقة الخليج، إذ تحدها إيران من الناحية الغربية والجنوبية، وباكستان من الناحية الشرقية والجنوبية، وتحدها من الشمال ثلاث جمهوريات من جمهوريات اسيا الوسطى، التي سكانها مسلمون، والتي كانت جزءاً مما كان يسمى بالاتحاد السوفياتي، هي: جمهورية الطاجيك، وجمهورية اوزبكستان، وجمهورية تركستان. ومن هنا جاءت اهميتها للاتحاد السوفياتي، وجاء خوفه من أن يتسرب عن طريقها تأثير الاسلام (السياسي) على مسلمي هذه الجمهوريات التي هي جزء منه، بعد طرد الشاه من إيران، ومجيء الخميني. وقد دفعه هذا الخوف الى إحتلال افغانستان، ليضعها تحت سيطرته المباشرة، أو تحت سيطرة عملاء له أقوياء من أهل البلاد إذا ما انسحب منها، لتكون درعاً واقياً من تسرب الاسلام السياسي، ومن تأثيره على مسلمي جمهوريات اسيا الوسطى. فصار باحتلاله لأفغانستان مطلاً على الخليج، وعلى كنز النفط فيه، وكذلك مطلاً على منطقة الشرق الأوسط، مما اعتبر تهديداً للمصالح الأمريكية والغربية، وللنفوذ الأمريكي والغربي. ومن هنا جاء وقوف أمريكا والغرب وراء المجاهدين الافغانيين، ومدهم بالمال والسلاح لمقاتلة الجيش السوفياتي لطرده من افغانستان، ولاستنزاف الاتحاد السوفياتي بهذا القتال. وكانت أمريكا فضلاً عن مدهم بالمال والسلاح تؤيدهم من ناحية سياسية واعلامية، وتأمر عملاءها بتقديم الأموال وثمن السلاح والتموين لهم خاصة حكام السعودية، كما كانت تطلب من حكام دول الخليج أن يساهموا في تقديم الاموال وثمن الاسلحة على اساس أن المجاهدين الأفغانيين يدفعون عنهم خطر الاتحاد السوفياتي، كما أمرت عملاءها في باكستان باحتضان قادة فصائل التنظيمات المقاتلة وجعل بيشاور مركزاً لهم كما جعلت مناطق الحدود الباكستانية الأفغانية ملجأ للأفغان الهاربين من جحيم القتال.

وقد قامت إيران بامداد التنظيمات الشيعية الأفغانية بالمال والسلاح، وجعلت طهران مركزاً سياسياً لقياداتهم. وبذلك فان جميع التنظيمات الافغانية المقاتلة كانت تتلقى الدعم المادي والتأييد السياسي والمعنوي من أمريكا ومن عملائها. كما كانت تتلقى التأييد من الدول الغربية ضد الاتحاد السوفياتي باعتبار أن احتلاله لأفغانستان يهدد مصالحها ونفوذها في منطقة الخليج والشرق الأوسط.

وأهل افغانستان مسلمون، وهم متمسكون باسلامهم، سُنَّتُهم وشيعتُهم، وكان قضاؤهم الى

وقت قريب لا يُطبَّق فيه إلا الاسلام، وقد ثاروا على الملك ظاهر شاه لانه كان يعمل على إدخال الأنظمة والقوانين الغربية الى أفغانستان، ومع تمسكهم بالاسلام فان للناحية العرقية والقبلية والمذهبية أثرا عليهم.

وتنظيماتهم المقاتلة إنما كانت تقاتل الجيشَ السوفياتي المحتل، وحكامَ كابول عملاء السوفيات باسم الجهاد الاسلامي، وكثير منهم يرفع شعارات اسلامية، وبعضها ينادي بإقامة الدولة الاسلامية، والحكم بالاسلام، وبعض هذه التنظيمات يجمع بين صفوفه عناصر من جميع، أو غالبية القوميات والقبائل والمذاهب الموجودة باعتبارهم مسلمين، وبعضهم يقتصر في صفوفه على رجال قومية من القوميات، أو مذهب من المذاهب.

ومع أنهم كانوا يقاتلون السوفيات باسم الجهاد، ويرفع كثير منهم شعارات اسلامية، وينادي بعضهم باقامة الدولة الاسلامية، والحكم بالاسلام، إلا أنهم كانوا يبررون لأنفسهم قبول مساعدة أمريكا الدولة الكافرة، ومساعدة عملائها من مال وتموين وسلاح، وتأييد سياسي ومعنوي، مع أنهم يعلمون أن أمريكا والدول الغربية لا تساعدهم إلا لتحقيق مصالحها.

أما الميليشيات الافغانية فانها ليست من قوات المجاهدين، وإنما أنشأها الاتحاد السوفياتي لتكون في مواجهة المجاهدين، ولما انسحب من أفغانستان بقيت هذه الميليشيات موالية لحكم نجيب الله، ثم تمردت عليه أوائل شهر آذار ١٩٩٢ لما تضعضع حكمه، وتهدد بالسقوط. وقد تمكن أحمد شاه مسعود القائد الميداني لتنظيم الجمعية الاسلامية بقيادة برهان الدين رباني أن يكسبها الى جانبه وأن يتحالف معها، مما قوى مركزه أكثر بالنسبة للتنظيمات الأخرى.

والآن وقد انتهى حكم نجيب الله، وحكمُ حزبه: الوطن «الشيوعي سابقا» وتسلم المجلس الانتقالي المؤقت برئاسة مجددي السلطة من المجلس العسكري الرباعي الذي حلّ محل نجيب الله في الحكم بعد استقالته وهروبه، ليمكث هذا المجلس الانتقالي في الحكم شهرين، ثم يسلم الحكم الى حكومة مؤقتة ـ من المجاهدين يكون رئيس الدولة فيها برهان الدين رباني رئيس الجمعية الاسلامية، ورئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار رئيس الحزب الاسلامي ـ تعمل للتحضير لانتخابات تجري بعد سنة أو سنتين.

وقد حصل التوصل الى هذه النتيجة بعد تحركات سياسية مصحوبة بتحركات عسكرية شديدة تمكن فيها المجاهدون من الاستيلاء على عدة مدن رئيسية وعزلوا كابول عن جميع المناطق، وأصبحوا على مقربة من أبوابها.

أما التحركات السياسية فقد كانت واسعة شملت المجاهدين وباكستان وإيران، وكان لأمريكا فيها تحركات مباشرة بواسطة مندوبها في بيشاور لدى المجاهدين، ومسؤوليها في باكستان، وتحركات بواسطة عملائها في الأمم المتحدة، وباكستان والسعودية. وكان لرئيس وزراء باكستان نواز شريف ورئيس المخابرات الباكستانية، وللأمير تركي بن فيصل رئيس المخابرات السعودية، ولبطرس غالي أمين عام الأمم المتحدة، ومندوبه بينون ستيفان دور كبير في هذه التحركات السياسية. قال الناطق باسم الخارجية الأمريكية ريتشارد باوتشر: «إن المسؤولين الامريكيين في باكستان على اتصال بزعماء المقاومة في اسلام أباد وبيشاور لحضهم على ضبط النفس» ولاحظ أن زعماء المقاومة بمختلف اتجاهاتهم يبحثون حاليا عن إنشاء مجلس إسلامي لتسلم السلطة في كابول وأضاف: «إن الولايات المتحدة تعتقد أن على الطرفين العمل عن كثب مع ممثل الأمم المتحدة الذي هو في موقع فريد من أجل المساعدة على حل النزاع». وسبق «أن دعت واشنطن جميع الأطراف في أفغانستان الى دعم جهود الأمم المتحدة للتوصل الى حل النزاع، وأكدت دعم الولايات المتحدة لجهود الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة الموجود من أجل إنشاء سلطة إنتقالية في كابول».

وكان بطرس غالي أعلن أثناء زيارته لباكستان وإيران في ١٠/ ٤ قائلاً: «توصلنا الى اتفاق مبدئي على تشكيل مجلس انتقالي في كابول لتسلم السلطة الآن، وهذه خطوة أولى نحو المصالحة في أفغانستان» وأضاف «أن المجلس سيسلم السلطة بدوره بعد فترة انتقالية الى حكومة مؤقتة» وكان مندوبه ستيفان قد حدد يوم ٢٨ من نيسان ١٩٩٢ موعداً لتسلم المجلس الانتقالي المؤقت الحكم، على أن يبقى فيه ٤٥ يوماً.

ومن هنا يُرى أن أمريكا وعملاءها كانوا في صلب التحركات السياسية التي جرت قبل استقالة نجيب الله وهروبه، وكانت هذه التحركات السياسية، مصحوبةً بالتحركات العسكرية، قد حددت ما تم التوصل اليه من إقامة مجلس انتقالي مؤقت برئاسة مجددي، يتسلم السلطة من المجلس العسكري الرباعي، الذي حلّ محل نجيب الله ليسلم هذا المجلس الانتقالي المؤقت السلطة الى حكومة مؤقته من المجاهدين بعد شهرين يكون رئيس الدولة فيها برهان الدين رباني، ورئيس وزرائها قلب الدين حكمتيار أو أي شخص يعينه من الحزب الاسلامي «حزبه». وكان مندوب الأمين العام يريد أن يكون المجلس الانتقالي حيادياً، غير أن المعطيات العسكرية جعلته يقبل بأن تكون أكثريته من عناصر التنظيمات المقاتلة. وقد جاء إصدار العفو العام من المجلس الانتقالي عن جميع من قاتلوا مع السوفيات ومن تعاونوا معهم ومع حكام كابول تنفيذاً لاتفاق بين أمريكا والاتحاد السوفياتي عندما اتفقتا على انسحاب الجيش السوفياتي، وعلى إنهاء قضية الصراع في أفغانستان.

والعفو عن الذين تعاونوا مع السوفييت وعملائهم حكام كابل هو كل ما نالته دولة الاتحاد السوفياتي من غزوها لأفغانستان. وغير ذلك فلم ينلها شيء، ولا مجرد أن يكون لعملائها أي نصيب في الحكم. وخرجت طريدة ذليلة.

وكان المفروض، وقد تحقق للمجاهدين الأفغان طرد الجيش السوفياتي المحتل، ثم طرد عميل السوفيات نجيب الله هو وحزبه الشيوعي من الحكم، واستيلاؤهم على جميع مدن أفغانستان بما فيها العاصمة كابول، وسيطرتهم على الحكم فيها، كان المفروض أن يقابلوا ذلك بالشكر لله سبحانه وتعالى، وأن يكونوا يداً واحدة، وأن يستعدوا ليزيلوا جميع آثار الاحتلال وعملائه من أنظمة وقوانين وأوضاع، وأن يستعدوا ليقيموا أنظمة الاسلام وقوانينه مكانها، وأن يعملوا على اعادة بناء البلد من جديد ملتزمين حكم الله في كل تصرف من تصرفاتهم، دون أن يكون للأنانية أو الطمع، أو التزاحم على المصالح والمراكز، أو العصبيات القومية أو القبلية أو المذهبية، أو ضغوطات الدول الأخرى أي أثر عليهم.

لكن للأسف حصل النزاع فيما بينهم لدرجة أن استخدموا السلاح ضد بعضهم البعض، وما حصل ذلك إلا بدافع الطموح والطمع، والتزاحم على المصالح والمغانم والمراكز. هذا فضلاً عن أن الناحية العرقية والقبلية والمذهبية قد فعلت فعلها، كما أن المداخلات الخارجية كان لها أثر في إذكاء هذا الصراع.

واننا نتمنى عليهم أن يثوبوا الى رشدهم، وأن يرجعوا الى أحكام دينهم، وأن يبتعدوا عن كل صراع وكل قتال فيما بينهم، وأن يكونوا يداً واحدة، وأن ينفذوا أحكام الله التي كانوا يرفعون شعارها، وأن لا يجعلوا للمصالح أو المراكز، أو العصبية للقوم أو القبيلة أو المذهب أي أثر عليهم، وأن لا يسمعوا لنصيحة أي حاكم من عملاء أمريكا أو بريطانيا، وأن يحذروا من أمريكا كل الحذر، وأن لا يجعلوا لها عليهم سلطانا ولا سبيلاً، وأن لا يقبلوا منها أية مساعدة مادية كانت أو معنوية وأن يحذروا عملاءها كما يحذرونها، وهم يدركون أنها ما كانت تساعدهم، ولا تأمر عملاءها بمساعدتهم إلا لتفرض هيمنتها على بلادهم، ولتتخذها طريقاً من الطرق لاشعال الحرائق ضد الاتحاد السوفياتي سابقاً، ولادخال نفوذها وهيمنتها الى جمهوريات آسيا الوسطى بعد أن تفكك

الاتحاد السوفياتي وزال. فيجب عليهم أن يفسدوا عليها تدبيرها هذا، وأن يحولوا دون تنفيذه، وأن يكونوا سداً منيعاً أمام تحقيق أطماعها ومصالحها. وليكونوا على علم أنها ستدفع عملاءها وعلى رأسهم حكام باكستان لمد نفوذهم الى أفغانستان، واحتواء رجال الحكم والتنظيمات فيه، وقد أمرت حكام باكستان بتقديم الاموال ومواد التموين فقدم نواز شريف لمجددي رئيس المجلس الانتقالي عشرة ملايين دولار بعد أن دخل مجددي الى كابول وتسلم الحكم من المجلس العسكري الرباعي كما أن المعونات الغذائية قد انهالت على كابول من أمريكا ومن باكستان والسعودية. وكل ذلك حتى يتيسر لأمريكا أن تفرض هيمنتها وتحقق مصالحها.

ويخشى أن تتمكن أمريكا، أو عملاؤها من إيقاد نار الفتنة بين قادة التنظيمات المقاتلة وزعمائها، فيلجأ الى القيام بتصفيات جسدية لاستئثار بحكم، أو للتخلص ممن يقف سداً منيعاً أمام المصالح الامريكية. وهذا ما يجب أن يحذروا منه الحذر كله.

هذا وأن أفغانستان ستكون موضع شد وجذب وتنافس بين كل من إيران وباكستان، كل تحاول أن يكون لها فيها نفوذ مؤثر، ومصالح محفوظة، فإيران كما باكستان ساهمت في مدّ التنظيمات الشيعية المقاتلة بالمال والسلاح، وجعلت طهران مركزاً سياسياً لهم، وهي تدعمهم ليحصلوا على حصة في الحكم تكون مجزية، وقد أمدتهم بعناصر من الحرس الثوري ليقفوا مع غيرهم من التنظيمات المقاتلة ضد استيلاء حكمتيار - زعيم الحزب الاسلامي - عسكرياً على العاصمة كابول، وبالتالي ضد سيطرته على الحكم، لأن إيران تخشى إن استأثر بالحكم أن يعمل ضد مصالحها، وهي ربما تتوق لضم بعض المناطق الأفغانية الواقعة على حدودها، والتي ينتشر فيها غالبية الشيعة.

السبت ١ من ذي القعدة ١٤١٢
١٩٩٢/٥/٢

مستشار الملك حسين والحضارة الغربية

أعلن عدنان ابو عودة (وقد امضى فترة وزيراً للبلاط ومستشاراً للملك حسين) عن تشكيل حزب سياسي في الأردن على اساس الحضارة الغربية، وهدفه كسب مودة الغربيين وعلى راسهم اميركا. ونقول له: الله يطعمك الحجة والناس راجعون. وهناك مثل في القرى يقول: بعد أن طيّرتْ الأعشاش ذهب... يتصيّد.

قبل مائة سنة كان الناس مفتونين بالحضارة الغربية حتى (العلماء) أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده. أما الآن وبعد بروز عورات الحضارة الغربية؟! وها أنت يا عدنان وصلت الى اميركا واستقبلتك الحضارة الأميركية بأحداث لوس انجليس. لقد أعلنت عن تشكيل حزب (غربي - أميركي) وسنرى من سينضم الى حزبك وكم سيعيش هذا الحزب.

وإذا عُرف السبب بطل العجب، وفي كلام ابو عودة اشارات الى سبب تشكيله لهذا الحزب كما وردت في مقابلته مع جريدة الحياة ٩٢/٤/١٢ حيث يلمح الى ان الملك حسين يؤمن بهذه الفكرة. وقد جاء هذا في الوقت الذي عينه الملك مندوباً للأردن لدى الأمم المتحدة. وذهب ليعلن هناك اقتراحه في تقسيم القدس. فيبدو أن الملك هو صاحب الفكرة □

رحلات رولاند إلى ليبيا تثير تساؤلات حي المال اللندني

تايني رولاند. (رويتر)

□ لندن ـ الحياة ١٩/٤/٩٢ من رؤوف قبيسي:

ما زالت رحلات تايني رولاند الذي يسيطر على مجموعة «لونرو» البريطانية إلى ليبيا تثير تساؤلات عدة، إذ تبين أخيراً أن أهدافها لم تكن تجارية خالصة لعقد صفقة «متروبول» فحسب، وانما سياسية أيضاً تتعلق بسعي ليبيا لفض نزاعها مع الغرب بطرق سلمية. وكان رولاند نظم صفقة اشترت ليبيا بموجبها ثلث أسهم مجموعة فنادق «متروبول» التي تملكها «لونرو» في بريطانيا بمبلغ ١٧٧ مليون جنيه استرليني.

وقال مارك تو نائب رئيس مجلس ادارة «لونرو شرق افريقيا» إن اللقاءات التي عقدها رولاند مع الزعيم الليبي معمر القذافي تناولت البحث في مزيد من الصفقات التجارية بين ليبيا والشركة البريطانية العملاقة، لكنه اعترف بأن رولاند درس مع المسؤولين الليبيين ايضاً في طرق انهاء عزلة ليبيا على المسرح العالمي بعد امتناع الدولة العربية عن تسليم المتهمين بالضلوع بتفجير طائرة أميركية مدنية فوق مدينة لوكربي في اسكتلندا عام ١٩٨٨.

وتقول مصادر مطلعة إن بريطانيا كانت تفضل حل هذه المشكلة مع ليبيا بطريقة لا تؤذي مصالح الشركات البريطانية في ليبيا وهو ما عبر عنه تو حين قال «إن هناك شركات بريطانية كثيرة في ليبيا وان بريطانيا لا تريد فرض عقوبات كاملة خوفاً من أن تخسر هذه الشركات عقوداً كثيرة قد تؤدي بها إلى الافلاس».

وعلى رغم القلق البريطاني على مصالح الشركات البريطانية في ليبيا استمرت الحكومة البريطانية بالسير في خط الجفاء الأميركي الفرنسي حيال طرابلس الغرب حرصاً على عدم الظهور بمظهر التساهل مع مرتكبي الأعمال الإرهابية.

وقال تو إن رولاند حصل أثناء زيارته ليبيا على موافقة القذافي على المحادثات السلمية التي صاغها بالتعاون مع الرئيس الكيني دانيال أراب موي.

وكانت صفقة «المتروبول» اثارت ردود فعل حادة في وقت كان مجلس الأمن يتدارس فرض عقوبات على ليبيا بسبب قضية لوكربي، كما اثارت الصفقة استهجان كثير من حاملي أسهم «لونرو» ودفعت بعضهم للمطالبة مجدداً باستقالة تايني رولاند «الحاكم المطلق» من مجلس ادارة الشركة البريطانية كما جعلت بعض المحللين في حي المال في لندن يقول ان بيع رولاند ثلث أسهم «متروبول» جعل الأسهم الباقية عديمة القيمة في اشارة إلى امتعاض حي المال اللندني من بيع حصة كبيرة في «متروبول» إلى دولة «تساند الارهاب العالمي» وإلى تراجع قيمة أسهم «لونرو» في سوق الأسهم البريطانية.

وتملك ليبيا التي تشتري العقارات في بريطانيا منذ اربع سنوات محفظة عقارية قيمتها بين ٩٠ إلى ١٠٠ مليون جنيه واستثمارات صغيرة في بلدة ملتون كينز وأماكن أخرى في بريطانيا بالإضافة إلى بناية «جاردين هاوس» في لندن التي اشترتها العام الماضي بمبلغ ٣٥ مليون جنيه.

وذكرت صحف بريطانية أمس أن رولاند أحاط زياراته إلى ليبيا أثناء عطلة الأسبوع الماضي بكتمان شديد، كما كشفت انه سافر مع تو في طائرة خاصة يوم السبت ١١ نيسان (أبريل) الماضي إلى مدينة سيرت شمال ليبيا حيث عقدا اجتماعات مع القذافي وبعض المسؤولين الليبيين وسافرا في اليوم التالي إلى نيروبي □

بين الأندلس والقدس

حين ذهب الأعاريب إلى مدريد تحركت الأندلس الشهيدة المنسيّة في قبرها، تحركت ونظرت، فماذا رأت؟ رأت أن الذين قتلوها بالأمس يسلّمون سيوفهم اليوم لذبح أختها القدس! ورأت الأعراب هناك فظنتهم يريدون قتل الغاصب وانقاذ أختها القدس، ولكن الأعاريب أسلموا القدس للغاصبين هناك في مدريد ليزيدوا من أوجاع أختها الأندلس التي أنّت وصرخت:

وواكبدي الأعرابُ... ويحي! ظننتهمُ ... يريدون قتل الخاطف المُتلفّع
لقد اسلموها... يالهولِ مصيبتي ... لقد اسلموها فابكِ يا قلبُ واجزع

أنين

الشاعر أيمن القادري

صُراخُكِ في الظلماء زلزلَ مضجعي ... وأيقظ الامي التي هجعتْ معي
صراخكِ من تحتِ التراب يهزّني ... يدوّي دويّا باتَ يخرقُ مسمعي
تُدمدِمُ جدرانُ المقابرِ كلّها ... تردّد أصداء النداء المروّعِ

* * *

فتاةَ يحدّ السيفِ ماتتْ شهيدةً ... ولم تثأرِ الأعرابُ أو تتوجّعِ
واصبحَ جثمانُ الفتاةِ على الثرى ... تمزّقُه الأنيابُ دونَ تودّعِ
ولم تلقَ من يرضي بدفنِ ضلوعها ... إلى أن حَنا سيلٌ بكاها بأدمعِ
فغارتْ إلى عمقِ التُرابِ وأخلدتْ ... إلى النومِ أجيالاً بغيرِ تقطّعِ
فما ازعجَ الآنَ الفتاةَ وردُّها ... إلى عالمٍ تخشاهُ خِشيةَ مصرعِ؟!

* * *

صُراخُكِ سرٌّ فاكشفي عن نقابه ... أأندلسُ الحمراءُ رفقا بأضلعني
لقد كان يُحييني قيامُكَ حرّةً ... فلمّا نهضتِ اليوم تمتمتُ: ارجعي
أجيبي.. أجيبي.. مالقلبكِ موجعا ... وما لأنينِ الليل قاسي التفجّعِ؟

* * *

أجابتْ بصوت كاد يخنقُه الأسى ... ولكنّه صار كرعدٍ مُلعلعِ
«لقد قتلوني يوم داسُوا كرامتي ... وأسقيتُ سُمّاً كان مُرّ التجرُّعِ

وأُسلمتُ للأعداءِ كالنعجةِ التي ... تُزَفُّ إلى ذئبٍ خَميصٍ مجوَّعِ
فلمّا رضيتُ القتلَ لم يرضَ قاتلي ... وكلّفني رُعباً وذُلّاً تضرُّعِ
كذا بين غربيٍّ وأبناءِ يعرُبٍ ... قضيتُ وَرُدْتُ القبرَ دون مشيِّعِ
تمرُّ على قبري جيوشٌ كثيفةٌ ... تفتّشُ عن مجدي القديمِ المضيَّعِ

* * *

وها أنذي.. دارتْ كؤوسُ مُدامةٍ ... على جَدَثي في مَحفلٍ مُتجمِّعِ
أرى في النَّدامى كلَّ من هو قاتلي ... فواعجباً، يأتون من غيرِ برقُعِ
على قبرِ من بالأمس كانت شهيدةً ... تُسَلُّ السيوفُ اليومَ، يا للتوجُّعِ
فأختي هي اليومَ التي شيءَ ذبحُها ... فيا قُدسُ هذا مَذبحُ الغرب فاركعي
أتَوْا بكِ في الأغلال كَلْمى كليلةً ... ولم تُمهَلي للصبح حتى تُودِّعي
وواكبَكِ الأعرابُ.. ويحي! ظننْتُهم ... يريدون قتلَ الخاطفِ المتلفِّعِ
ظننتُ جراحَ الأمسِ قد هتفَتْ بهم ... ظننتُ صخورَ البيدِ قد بدأتْ تعي
ولكنْ.. أرى الأعرابَ ساروا بقربها ... لتُدرِكَ أنْ ليس الفِرارُ بمطْمعِ
لقد أسلموها... يا لِهَوْلِ مصيبتي ... لقد أسلموها فأبكِ يا قلبُ واجزَعِ
أتُقتَلُ قُربي بين أهلٍ ومعشرٍ ... ولا أُطلِقُ الآهاتِ في كلّ بَلْقَعِ؟»

* * *

صُراخُكِ مرٌّ والجراح ثخينةٌ ... تقضُّ منامَ الحرِّ في كلِّ مضجعِ
ولكنَّ قتلَ القدسِ إن حلَموا به ... سيغدو هو الكابوسَ عند التطلُّعِ
تمرّ الليالي في أشدِّ صروفها ... ولكنّ شمسَ القُدس لم تتقوقعِ
ستُحرقُ بنيانَ الطُغاة بنارها ... وتُلقي بهم في مدفنٍ لم يُوسّعِ
متى دَفَنَ التاريخُ حكّامَ أمتي ... سيُلقي الرُّفاتَ القبرُ كالمتوجِّعِ
فكوني صراخاً للجهاد مدوّيا ... وهُزّي لواءَ الحقّ باليد وارفعي
أيا صرخةَ التحرير ضُجّي وكبّري ... ويا أمّةَ الإسلام بالأمرِ قاصدعي □

تنبيه

كانت «الوعي» نشرت في عددها رقم (٥٨) خبراً على ص ٢١ تحت عنوان «مؤتمرات مشبوهة» فيه نقد للمؤتمرات «الاسلامية؟» التي يعقدها القذافي ويتصدر ليؤم المدعوين في الصلاة. وقالت المجلة بانه (كان الأولى بمن هو أمثال د. عمر عبد الرحمن والشيخ راشد الغنوشي ان يترفعا عن هذه المؤتمرات). وقد صدرت نشرة وُزعتْ في أوروبا تنكر بشدة ان يكون الشيخان عبد الحمن والغنوشي صليا وراء القذافي أو ذهبا الى ليبيا أو أيدا هذه المؤتمرات. والنشرة تهاجم «الوعي» بشدة. و «الوعي» تتحرى أخبارها وتدقق فيها، ولكن جلّ من لا يخطيء. وكان الموقف الصحيح ممن كتب النشرة التي تهاجم «الوعي» أن يلتمس لأخيه عذراً، وان يلفت نظره الى الخطأ برفق ويطلب منه تصحيحه. و «الوعي» تعتذر من الشيخين الكريمين، ونسأل الله أن لا يجعل في قلوب المسلمين غلاً تجاه بعضهم □

كلمة أخيرة

معهد (إسلامي) في باريس وصيغة جديدة للاسلام!

نشرت صحيفة «**نيويورك تايمز**» مقالاً مثيراً بتاريخ ١٩٩٢/١/٢٤ والمقال بعنوان: «**صيغة جديدة للإسلام قد تساعد المسلمين على التعايش في أوروبا**». يرى كاتب المقال أن أوروبا باتت تحسب حساباً للمسلمين المتواجدين على اراضيها ومن الصعب جعل المسلمين يندمجون في الحياة الاوروبية. لذا فالحل المقترح هو تقديم صيغة جديدة للإسلام تمكن المسلمين من الاندماج في الحياة الأوروبية. ومن أجل تحقيق هذا الغرض **تم تاسيس معهد في باريس** لتخريج «**الائمة**» و «**الوعاظ**» الذين درسوا هذا «**الاسلام الجديد**». ويدرس في المعهد الآن ١٣ طالبا (١١ من فرنسا و ٤ من بولندا) كلّهم مولودون في أوروبا. وحسب ما ذكره زهير محمود مدير المعهد فانهم يعملون لهذا منذ زمن. ويزعم أحمد بن منصور سكرتير الاتحاد العام للمنظمات الإسلامية في أوروبا بأن المسلمين المولودين في أوروبا ظلوا منعزلين عن المجتمع ويشعرون بان المجتمع يرفضهم ممّا أدى إلى خلق أزمة هوية عندهم فانطلقوا نحو الدين لاثبات هويتهم! وكأن تمسك المسلم بالإسلام أمر مستغرب عند من يحمل هذا الاسم الإسلامي «**احمد بن منصور**» لماذا لا يكون تمسك هؤلاء الشباب ناتجا عن ادراك منهم بصحة الإسلام؟ ولماذا يكثر الحديث عن أزمة الهوية؟.

ويمضي بن منصور قائلاً: أن العلماء الفارين من العالم العربي يعرفون الإسلام ولكنهم لا يعرفون أوروبا ولا يفهمون المجتمع العلماني ولا يدركون فصل الدين عن السياسية. لذا فنحن بحاجة إلى «**اسلام جديد معتدل**» حسب زعم بن منصور الذي يمضي ويقول: «**من ناحية دينية ان هذا الامر لا يتطلب التنازل عن اي شيء فيما يتعلق بالجزء الفردي في الإسلام. أما الجزء الاجتماعي فيجب تغييره! لم تعد العقوبات مناسبة كما ذكرت في القرآن. يجب ان نقبل العلمانية وغير ذلك**».

هذا بعض ممّا ورد في مقال «**نيويورك تايمز**». ولقد وردت أنباء أخرى ذكرت ان السعودية موّلت معهداً عربيا في باريس، ويبدو أن الأنباء تشير إلى هذا المعهد وهذا يضع على عاتق المسلمين المقيمين في الغرب عبئاً مضاعفاً: فعليهم **فهم الإسلام من جهة وعليهم أيضا الوعي على هذه المحاولات الهدامة** من جهة أخرى. ان خطر هؤلاء لهو أشد من خطر القاديانية والشيوعية والذين رفعوا راية الالحاد علناً، ان الأجيال القادمة من المسلمين في أوروبا ستجد نفسها طبيعيا تتلقى الاسلام عن خريجي المعهد المذكور (الذي يتوقع أن يخرج خمسين طالبا سنويا وهو رقم عال). وبالتالي سيجري ابعاد المسلمين عن الإسلام مع الظن أن هذا هو الإسلام. وهذا سيخلق هوّة بين المهاجرين والمولودين في الغرب، وستكثر عبارات: «**تتغير الظروف**». «**نعيش في بيئة مخالفة لبيئة العالم الإسلامي**». «**واقعنا مختلف**» وسيكثر الاستدلال الخطأ بقاعدة: «**لا ينكر تغير الاحكام بتغير الأزمان**» وهي قاعدة بحد ذاتها خطأ.

لذا على المسلمين بشكل عام وحملة دعوة الإسلام بشكل خاص الانتباه لهذا والتصدي لمحاولات الهدم بكل قوة وجدّ ووعي، موقنين بان الله تعالى قد تكفل بحفظ هذا الدين من أيدي العابثين أمثال هؤلاء الأقزام القائمين على هذا المعهد المشبوه (معهد الضرار) وأمثالهم من المتصدرين لقيادة المسلمين في أوروبا بموجب منهاج يرضي الغربيين.

فعلى هؤلاء وأمثالهم أن يعودوا لسلوك **المحجّة البيضاء التي لا يزيغ عنها إلا هالك**، وليتذكروا قوله تعالى: ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله مُتِمّ نوره ولو كرِهَ الكافرون * هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ □

مسلمو يوغوسلافيا يستغيثون

أعلاه: سيدة مسلمة على قبر ابنها الذي قتل في الاشتباكات مع الصرب. (أ ب)

شرطي صربي يعدم شاباً مسلماً في منطقة شمال البوسنة.

أحمد شوقي ـ رحمه الله ـ عبّر عن ألمِهِ بالأمس بسبب ضياع المسلمين بشكواه إلى الله ورسوله:

شُعُوبُكَ في شرقِ البلادِ وغربها ... كأصحاب كهفٍ في عَميقِ سُباتِ
بأيْمانِهِمْ نورانِ: ذِكْرٌ وسُنّةٌ ... فما بالُهُمْ في حالِكِ الظلماتِ

واليوم ما أن هَجَر المسلمون السُباتَ ودخلوا في الصحوة حتى تكالبت عليهم قوى الكفر من غرب وشرق لمنعهم من العودة إلى نور الإسلام في المجال الدولي.

بالأمس ساعدوا المسلمين في أفغانستان ضد الروس، ولما خرج للروس ها هم يحاولون الايقاع بين المسلمين المجاهدين ليطحن بعضهم بعضاً.

جمهوريات المسلمين في آسيا، ها هي دول الغرب تحاول الإيقاع بشانها بين تركيا وإيران وباكستان. والمسلمون يُظلَمون في بورما وكشمير والفلبين وبلغاريا وكل مكان.

يوغوسلافيا أقاموا فيها حلفاً (في ٩٢/٥/٧) بين الصرب والكروات برعاية مجموعة الدول الأوروبية مما جعل المسلمين العُزّل لقمة سائغة في فم الصرب الظالمين.

المسلمون يشكلون ٥٠٪ من سكان البوسنة ـ الهرسك، أعطوهم ٢٠٪ من الأرض. الكروات ١٧٪ من السكان أعطوهم ٢٥٪ من الأرض والصرب ٣٣٪ من السكان أخذوا ٥٥٪ من الأرض.

ألوف القتلى والجرحى من مسلمي البوسنة ـ الهرسك مطروحون الآن في شوارع المدن والقرى ومدافع الصرب ما زالت تدمّر على رؤوسهم البيوت وهم يستغيثون، فهل من مجيب؟

لو كان للمسلمين دولة، لو كان للمسلمين خليفة لاستجاب لكم أيها المستصرخون كما استجاب الخليفة المعتصم صرخة الأسيرة في عمورية □